

# الأعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة لبنان

العدد الثاني والثلاثون، السنة الثامنة، ربيع الأول ١٤٣٦ هـ - شتاء ٢٠١٥ م

## الساعة البيولوجية: حواظ ربّانية لعلاج الأمراض



# زوروا موقعنا الإلكتروني

”مسروم لبياني أفاضوا في أنفسهم ما بين لهم أنه الحق لهم تكف برئت أنه مقر كل خسرو شهيد“ مُشفت ٤٢

نحو بيئة دينية وعلمية متجددة  
مبنية على حقائق علمية في القرآن والسنة

# الإعجاز

منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في لبنان

الإسلام الإعجاز العلمي أرشيف المجلة المنتدى

[www.iijazforum.org](http://www.iijazforum.org)

للاطلاع على محتوى الأعداد  
السابقة من مجلة "الإعجاز"



للاطلاع على مقالات  
التعريف بالإسلام

للاستعانة بمواضيع  
وبحوث في الإعجاز



للتعرض على  
منتدى الإعجاز العلمي  
أهدايا ونشاطات وأعضاء



لهواكبة النظرة  
المتجددة للإسلام



للمزيد من الأسئلة والإيضاحات والاقترحات راسلونا



علمية - دينية - فصلية  
تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة لبنان

العدد الثاني والثلاثون - السنة الثامنة - شتاء ٢٠١٥ م - ١٤٣٦ هـ

# الإعجاز

جمعية علم وخبر ٢٧٩/١٥/٢٠٠٥/تعديل ٥٤/١٥/٢٠٠٧

## الفكرس

ص ٤	أ.صلاح سلام	السعادة الداخلية
ص ٦	أ.د. جورج ضاهر	الساعة البيولوجية: حوافظ ربّانية لعلاج الأمراض
ص ١٠	أ.د. عبد الدائم الكحيل	عشر حقائق علمية عن الموت
ص ١٤	ش.د. جهاد حمد	الإعجاز العلمي في التسمية وأثرها في إزالة جراثيم الذبائح
ص ١٨	ش.د. عبد المجيد الزنداني	علماء يكتشفون الأمواج العميقة
ص ٢٤	د. محمد دودح	مصير الشمس في ضوء القرآن
ص ٢٦	م. محمود قباني	معجزة الظلال الشمائل في القرآن الكريم
ص ٤١	د. أحمد هجوان	أوائل المسلمين في العلوم التجريبية
ص ٤٨	د. أشرف دوابة	زوجات للنبي كن أول سيدات أعمال
ص ٦٤	Mohammad Yacoob	Talking about Death is not going to kill us
ص ٦٥	ع.د. محمد فرشوخ	لماذا خلقنا؟

رئيس التحرير: العميد الركن المتقاعد الدكتور محمد فرشوخ

العلاقات العامة: الأستاذ أحمد مختار الزاملي الاشراف الفقهي واللغوي: القاضي المهندس أسامة منيمنة

### الهيئة الإدارية لـ «منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة» في لبنان:

الرئيس والمدير المسؤول: ع.ر.م. د. محمد فرشوخ	نائب الرئيس: الأستاذ باسم علي
أمين السر: الأستاذ بهيج مومنة	أمين الصندوق: الأستاذ أحمد مختار الزاملي
المحاسب: الأستاذ زهير الجندي	مستشار: الأستاذ صلاح سلام
مستشار: النقيب د. غسان رعد	مستشار: د. خالد حسين

توزع هذه المجلة مجاناً  
الإخراج والطباعة: مطابع اللواء  
صدر هذا العدد بدعم من إدارة جريدة اللواء  
وبمؤازرة علمية من الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

للمساهمة في توسيع انتشار هذه المجلة  
التبرع لدى بنك عودة رقم الحساب:  
878 074 461 002 062 01

## السعادة الداخلية



### الافتتاحية

أ . صلاح سلام

كيف يمكن تحمل هذه الأوضاع الضاغطة؟ كيف يمكن مواجهة أعباء الحياة في ظل مناخ من القلق والضييق؟ تطور الأوضاع الأمنية يترافق مع تراجع الحالة الاقتصادية والمعيشية. كأن المواطن بات متأكداً من أن خبراً سيئاً مفاجئاً لا بد ستنتقله وسائل الإعلام قريباً جداً. الأخبار السارة نادرة والأحداث الأمنية المتتالية أدت بنسبة كبيرة من المواطنين إلى حالة من عدم الاكتراث الظاهر تصاحبها حالة حزن مكبوتة لم يعد الإفصاح عنها مجدياً.

لكن عجلة الحياة تدور والسعي في مناكب الأرض لا يتوقف. فكيف الصمود إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً؟ لا بد للذي خلقنا أن يكون قد أعد لنا ما نقاوم به ضعفنا وحزننا ويأسنا.

نعم الخطة موجودة ومكتوبة، وقد مارسها ملايين المؤمنين منذ مئات السنين، دليل بقاء هذا الإرث العظيم من يومهم ذاك مروراً بيومنا وإلى يوم الدين. إنها خطة العودة إلى الداخل:

أمرنا خالقنا أن نهرع إلى الصلاة عند كل خطب، نفرغ عندها أحزاننا ونجدد ارتباطنا بمولانا ونملأ قلوبنا آملاً به ورجاء منه ونجاة مما يحيق بنا.

أمرنا أن نتعهد القراءة في كتابه الكريم ونتدبر في معانيه العميقة حتى نجد الدواء الشافي.

أمرنا أن نخلو بأنفسنا صباح ومساءً ومتى سنحت الفرصة، نشكو إليه ضعفنا وقلة حيلتنا، مهما بلغت قوتنا.

أمرنا أن نكثر من الحمد والتسبيح والتكبير والتلهيل، حتى ينتصر الإيمان في داخلنا على كل شك أو ضعف، وحتى نشعر أن الله معنا أينما كنا وحيثما حللنا.

أمرنا أن نكثر من ذكره حتى نشغل به عن غيره، فيحبنا ونحبه حتى نوقن أن الحياة الدنيا شريط قصير وأن الآخرة خير وأبقى.

أمرنا أن نعود إلى أنفسنا لنعيد حساباتنا ونقوم تفكيرنا فنرى هل ماخسرناه دنيا أم دين؟ فإن كان دنيا كان عرضاً قليلاً، وإن كان في الدين كان هو الخسران المبين.

هكذا نحصل السعادة الداخلية التي لا يمكن لأحد أن ينتزعها منا والتي تشعر الإنسان المؤمن بالارتباط العظيم، فهو في حفظ الله ورعايته، مهما جرى، ومن كان متصلاً بربه كان أقوى الناس وأسعد الناس.



# كلمة العدد

## في ذكرى مولدك

صلى الله عليك وسلم، يا خير خلق الله وخاتم أنبيائه ورسله.

سنحتفل هذا العام بذكرى مولدك الشريف بطريقة مختلفة، نتخيّل أننا سنغادر من فورنا هذا إلى الحياة الآخرة، فيكون وجهك الأنور المبارك أول ما تقع عليه أنظارنا. أنسرع الخطى لنلقي عليك السلام؛ أم نتحاشى النظر إليك ونتوارى بين الخلق خجلاً مما تركناه وراءنا؟

نخشى أن تسألنا كيف حال المسلمين اليوم، فبماذا نجيب؟ ونخاف أن تحدد الأسئلة أكثر فيزداد ارتباكنا ووجلنا. فكل منا في تلك اللحظة لا يملك إلا نفسه وبالكاد فكيف يجيب عن كل الجيل الذي ننتمي إليه!

إن سألتنا كم عددكم سنجيبك كما علمتنا: نحن كثير ولكننا غثاء كغثاء السيل. ولئن قلت: هل فتحتم بلاداً جديدة؟ فنتلعثم ويقول أجرونا كيف؟ فتجيب: بالحب والرحمة يا مسلم وهل استقر فتح بغير ذلك؟ وتنهال أسئلتك دون أن نجد جواباً لائقاً واحداً: هل يشبع الناس؟ وهل هم آمنون في ديارهم؟ وهل فتحتم صدوركم لتتلقوا طالبي العلم من كل الآفاق؟ وهل تتلقون الشعوب التي هجرها الظلم من مشارق الأرض ومغاربها؟

وننظر إلى نظراتك العميقة لنفهم أنك لا تسأل مستفسراً بل معاتباً، ثم تغور في عمق واقعنا أكثر: هل أدبتم أولادكم؟ هل حفظوا القرآن أو بعضه؟ هل يعطون المثل الصالح لبقية شبان العالم الحائر وشاباتته؟ وتبدو من بين شفطيك ابتسامة الأسف والملامة: يبدو أنهم يتبعون سنن الآخرين شبراً بشبر وذراعاً بذراع ولو دخلوا جحر ضب لدخله أولادكم انسياقاً لا يخلو من بلاهة وسخف.

وتسألنا هل صدرتم اللغة العربية إلى الأصقاع الأجنبية؟ أم أنكم تخليتم عن لغة «كتابكم» العربية، ثم عن هويتكم المشرقية لتذوبوا في بلاد غربية طلباً لهوية ويا لها من هوية.

وقبل أن ينحسر المشهد عن وجهك الصبوح الوضاء تختم اللقاء فتقول: عودوا إلى دنياكم واستدركوا ما فاتكم، فالله غني عنكم، ولن يفلح آخركم إلا بما أقلح به أولكم. وتذكروا وتذكروا قول الله عز وجل: ﴿والله الغني وأنتم الفقراء، وإن تتولوا قوماً غيركم، ثم لا يكونوا أمثالكم﴾.

اللهم يا سميع يا مجيب وفي ذكرى مولد نبيك الحبيب، إكشف الغمامة عن القلوب وبصّرنا بذنوبنا والعيوب.

رئيس التحرير

# الساعة البيولوجية: حوافظ ربّانية لعلاج الأمراض

أ.د. جورج ضاهر\*

تعمل الساعة البيولوجية عند البشر حسب جداول زمنية ضرورية للحياة وللصحة. وللشعر إيقاعات بيولوجية يومية، وأسبوعية، وشهرية، وسنوية. ويختلف مستوى الهرمون والكيماويات الأخرى في الدم على مدى هذه الفترات الزمنية. وكثير من عمليات الجسم الحيوية تتم بانتظام كل ٢٤ ساعة وتنسق أنشطة الخلايا والغدد والكليتين والكبد والجهاز العصبي فيما بينها وبعضها مع بعض، ووفق إيقاع النهار والليل ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران، ١٩٠).

إن معرفتنا بكيفية عمل الساعة البيولوجية، تساعد الأطباء على تشخيص الأمراض، سيما المستعصية منها، وكيفية علاجها باتباع المواقيت البيولوجية المنسجمة مع النظام الذي وضعه الله تعالى في خلق هذا الكائن العجيب الذي هو الانسان، الذي جعله دون سائر المخلوقات خليفة له على أرضه.

## حوافظ علاجية

نستطيع أن نشبه جسم الانسان بمركبة يتناوب على قيادتها ١٢ قناة [meridian]، في كل ساعتين تتولى إحدى القنوات قيادة العمل، فيما تعمل بقية القنوات كمساعدة أو مرافقة لها، ثم تخذل إلى الراحة لتتولى

**للشرايقاعات بيولوجية  
يومية، وأسبوعية،  
شهرية، وسنوية**

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم أجمعين، وبعد،

كثير الكلام عن ماهية الساعة البيولوجية واختلفت الآراء بشأنها، فأردت، بتوفيق الله، أن أوضح هذا الأمر من وجهة نظر علم الطاقة، والطب التقليدي وغير التقليدي، لنبيّن بعض عجائب صنع الله في الإنسان ورحمته بخلقه، وكيف أن القرآن الكريم وأحاديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تناولت هذا الأمر بما فيه منافع للخلق، عامة، ولمن أراد أن يتخذ إلى ربّه سبيلاً، خاصة.

## ماهيته

هي ساعة داخلية فطرية تسيّر ذاتياً بماء الحياة أو الطاقة الحيوية (أو بما يسمّى بـ النفس الغازية)، لكنها تخضع لمؤثرات خارجية كثيرة، في مقدمها تأثير الجهاز العصبي والجهاز الهرموني اللذين يشتركان في التحكم بأنماطها السلوكية الإيقاعية. وقد أثبتت الأبحاث التي أجراها العلماء أن السلوك

الإيقاعي يستمر في الحدوث حتى في غياب المؤثرات المرتبطة به، مما يدل على أن السلوك الإيقاعي يخضع لتحكم حوافظ زمنية، وهو ما بات يُعرف بالساعة البيولوجية.



يختلف مستوى الهرمون  
والكيمياءات الأخرى في الدم  
باختلاف هذه الإيقاعات

تتفاعل أعضاء الجسد  
ووظائفه فيما بينها  
بحسب إيقاع الليل والنهار

تشخيص المرض وتناول العلاج  
يحتاجان على الطبيب معرفة الساعة  
البيولوجية للعضو المصاب

تنحدر من الأمام لتلتقي مع القنوات الإيجابية في النقطة نفسها، أي المنطقة G. ولا سبيل لاجتماع هذه القنوات في الأعلى إلا عبر التصاق رأس اللسان بسقف الحلق، بمعنى آخر، اجتماع الإرادة والقدرة معاً، واجتماع كل مقدرات الجسد في وقت واحد، ليتحصّل الجسد على الفائدة العظمى من هذا الاجتماع، وهو التعافي من الأمراض المستعصية والمزمنة، التي غالباً ما يستعصي علاج الكثير منها لعدم اشتراك أعضاء الجسد كافة في مساعدة العضو المريض. يقول نبي الرحمة، صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمن في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر». (صحيح مسلم)

وضمن هذا المفهوم، وفي الوقت الذي لازالت الدعوة إلى ذكر الله، في بلادنا، تهاجم، بل تواجه بالرفض، وتطالب بسوق الدلائل والبراهين على أهمية ذكر الله أو فوائده، التجأ الكثير من المراكز العلاجية في العديد من الدول الأوروبية والآسيوية، مثل ألمانيا وهولندا

أخرى القيادة، وهكذا .  
يبين الجدول التالي مواقيت تناوب القنوات على القيادة:

تسلسل	العضو (القناة)	ذروة النشاط توقيت (القيادة) والخمول توقيت (الاستراحة)	فترة الضعف
1	الرئتان (القناة الرئوية)	3-5	15-17
2	الأمعاء الغليظة	5-7	17-19
3	المعدة	7-9	19-21
4	البنكرياس والطحال	9-11	21-23
5	القلب	11-13	23-1
6	الأمعاء الدقيقة	13-15	1-3
7	المثانة	15-17	3-5
8	الكلى	17-19	5-7
9	غلاف القلب	19-21	7-9
10	ثلاثي الطاقة Triple energizer	21-23	9-11
11	المرارة	23-1	11-13
12	الكبد	1-3	13-15

وتنقسم هذه القنوات إلى مجموعتين: ست منها إيجابية (١١، ١٠، ٧، ٦، ٣، ٢)، وست منها سلبية (٥، ٤، ١، ٨، ٩، ١٢). ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجِينَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٩].

وعند التأمل في هذه المسألة توصلنا إلى نتيجة مذهلة: وهي أن كل الأعضاء المنتجة التي من دونها لا تستقيم حياة الجسد ولا استمراريته، هي الأعضاء السلبية (بمعنى آخر: الأنثوية)، مثل الرئتين والبنكرياس والطحال، إلخ، فيما تقوم الأعضاء الإيجابية (التي تمثل الذكورة) مثل المعدة والمثانة والمرارة، بوظيفة الحماية !! وعلى سبيل المثال، لولا وجود المرارة لانفجر الكبد، ولولا المثانة لانفجرت الكليتان، ولولا غلاف القلب لتعطل عمل القلب... ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (المؤمنون، ١٤).

تجتمع القنوات الإيجابية، وهي المسؤولة عن الإرادة، في نقطة واحدة أعلى سقف الحلق، ثم تنحدر في مسارها عبر العمود الفقري لتصل إلى المنطقة G أو الـ G.zone: أما القنوات السلبية، وهي المسؤولة عن القدرة، فتجتمع في أعلى نقطة من رأس اللسان، ثم

## جسم الانسان أشبه بمركبة تتناوب على قيادتها ١٢ قناة

نتأمل كيف أن كل شيء قد خلق بقدر، فعلى سبيل المثال لا الحصر، يبدأ يوم الانسان في قيادة الرئتين، وتكون أكثر نشاطا من ٣-٥ فجرًا، أي في الوقت الذي تتضاعف كمية

الأوزون في الهواء، الذي به تنقوى مناعة الانسان وتقيه من الأمراض المستعصية وخصوصا السرطانية منها، وقد اقسام المولى تعالى بهذا الصبح الثمين فقال: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾، [سورة التكوير: ١٨]. ثم يتولى القيادة المصّران الغليظ الذي يكون في أوج نشاطه من ٥-٧ صباحًا، ليساعد الإنسان على التخلص بسهولة من الفضلات المتراكمة عنده؛ ومعلوم مدى تأثر الحالة النفسية، بل والأخلاقية للبشر، بسبب الإصابة بالامسك المزمن، وكيف يُبتلى الانسان بالخمول وسوء الخلق، نتيجة جهله بالوقت المناسب للتخلص من هذه الفضلات. ومن المستغرب ألا يُستفاد من هذا التوقيت الذي تتزامن ذروة

نشاطه مع صلاة الفجر بالنسبة إلى المسلم! وصلى الله على معلم الناس الخير، حين قال: «الصُّبْحَةُ تمنع الرزق». (البيهقي) والصبحة هي النوم اول النهار، ونوم الصبحة يمنع الرزق؛ لأن ذلك، بحسب ما أورد العالم الإسلامي ابن القيم الجوزية: «وقت تطلب فيه الخليفة أرزاقها، وهو وقت قسمة الأرزاق فنومه حرمان، إلا لعارض، أو ضرورة. وهو مضر جدا بالبدن؛ لإرخائه البدن، وإفساده للفضلات، التي ينبغي تحليلها بالرياضة، فيحدث تكسراً وِعياً وضعفاً. وإن كان قبل التبرز والحركة والرياضة وإشغال المعدة بشيء، فذلك الداء العضال، المولد لأنواع من الأدوية». (انتهى كلام ابن القيم).

ولنا في رسول الله أسوة حسنة، إذ كان، فيما روي

## تجتمع نصف القنوات عند رأس اللسان والنصف الآخر عند سقف الحلق

والهند، وغيرها، إلى استعمال لفظ اسم الجلالة الله، عند الفجر، وقبل الشروق، كعلاج أساسي للأمراض، الأمر الذي يكشف أحد الأسرار غير المتناهية للفظ اسم الرب في

اللغة العربية، وهو ما نطلق عليه نحن اسم الجلالة الله، ويكمن في تعذر لفظ اسمه تعالى إلا بملامسة اللسان سقف الحلق؛ ولعلنا نجد في هذا، أيضاً، ما يفسر سر الطريقة النقشبندية - إحدى الطرق الصوفية - في وضع اللسان عند سقف الحلق أثناء الذكر القلبي (تكرار ذكر اسم الجلالة الله في القلب).

قال تعالى ﴿وَأذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (الأعراف، ٢٠٥): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (الأحزاب، ٤١). والآيات التي تحض على الذكر في القرآن الكريم تفوق ثمانين موضعاً ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (المك، ١٤).

وفي السياق نفسه، نجد أن المسبب الرئيس للأمراض النفسية، على اختلاف أنواعها، هو شتات الفكر، وعند ذكر الله بوضعية لصق اللسان بسقف الحلق، تجتمع الأعضاء، كما ذكرنا، لتصبح كعضو واحد يساعد بعضها بعضاً، أما قوة التركيز الكامنة في العقل فتتمحور حول نقطة واحدة: التفكير في عظمة الله وآلائه، ما يمنعه من التشتت، فتتحد الطاقتان في مواجهة الأمراض الجسدية و/أو النفسية ويحدث التكامل في علاج المريض، الأمر الذي يضيق المجال لشرحه هنا.

## عبرة لمن له قلب

وبالعودة إلى هذا النظام الذي وضعه العليم الخبير،

يسهل على الانسان معيشته؛ فالكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وما قال فيه الأئمة، يبين أن الإنسان العابد الذاكر لله المنقاد للقوانين الإلهية يحيا حياة سعيدة طيبة في بدنه وعقله وروحه، وكل مكونات وجوده،

وأنتى للإنسان الغافل المعرض عن شرع الله أن ينعم بمثل ذلك، وقد أنذره الله تعالى بقوله ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ (طه، ١٢٤). فلأول حياة ولثاني معيشة، وفي هذا عبرة كافية لمن يريد أن يعتبر ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ (الشمس، ٧-١٠) صدق الله العظيم.

\* طبيب أخصائي أمراض داخلية وعضو باحث في لجان طبية دولية، وعضو في منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة- لبنان.

## تجتمع كافة القنوات وتنسق فيما بينها عند التصاق رأس اللسان بسقف الحلق

## لمعالجة الأمراض المستعصية أخذت مراكز علاجية في ألمانيا وهولندا والهند تقلد طرق الذكر

عنه، صلى الله عليه وسلم، «إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء». (الترمذي) ونترك ما تبقى من عمل الأعضاء (القنوات) للتفكر والتأمل، لنتوقف، أخيراً، عند قناة القلب والشرايين. إن وقت استراحة القلب من الساعة

١١-١ بعد منتصف الليل، وقد أظهرت إحصاءات سابقة للوفيات الناجمة من أمراض القلب أن أكثر النوبات القلبية وأشدّها خطراً على حياة الانسان، سيما السكتة القلبية، تحدث في الثلث الأخير من الليل، والقيام في هذا الوقت للتهجد، هو بمثابة منبه يمنع القلب من الغفلة، ومنشط ينعش القلب ويحركه وكأنه يحيى في قلبه مرتين، وذلك لما في عمل القلب من منفعة عامة للجسد كله. ومن الملفت أن وقت النوم الطبيعي للبشر يتزامن مع وقت استراحة القلب، كأنما هو الملك، فإذا ما استراح تستريح الحاشية.

تأمل أيها الإنسان في هذا النظام الرباني كيف

## إلى الأحبة القراء:

يسرّ مجلة «الإعجاز» تلقي كل البحوث والمقالات الهادفة الى تنوير المجتمع وتثقيفه بصرف النظر عن هوية الكاتب، ومعتقده، وطاقته، وإنتمائته. ولا شرط لها إلا أن يتقيد بأصول البحث العلمي، والبعد عن التحريض، والنقد الهدام، وعن السياسة، وأن يكون هاجسه بعث الأمل في نفوس الناس لتخطي آثار الحرب وبناء المجتمع المتسامح.

# عشر حقائق علمية عن الموت

بقلم أ.م. عبد الدائم الكحيل\*

هذه أهم عشر حقائق علمية حول عملية الموت ذكرها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وصدقها العلم....

١- في داخل كل خلية من خلايا جسدنا ساعة حيوية فائقة الدقة، وهذه الساعة سخرها الله لتتحكم بجميع العمليات الحيوية بدءاً من ولادة الإنسان وحتى موته، ويقول العلماء إن البرنامج الموجود في كل خلية والذي يسيّر بخطوات دقيقة لا يشذ عنها، وقد برمجت هذه الساعة لتدق عدداً محدداً من الدقات، لا تزيد ولا تنقص،

وعندما تدق آخر دقة فإن الموت يأتي بعدها ولا يتأخر أبداً. وربما نجب من دقة البيان الإلهي عندما وصف لنا لحظة الموت فقال: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١].

**في جسم الانسان  
ساعة حيوية قدر  
فيها موته**

٢- بعد أبحاث طويلة ومضنية اكتشف العلماء أن برنامج موت الخلية يخلق مع الخلية ذاتها، ولولا هذا البرنامج لم تستمر الحياة على الأرض، ويؤكد العلماء أن الموت مخلوق مثله مثل الحياة، وأنه لولا وجود الموت لم توجد الحياة وكأن الموت هو الأصل.

٣- بعد أبحاث طويلة ومضنية اكتشف العلماء أن برنامج موت الخلية يخلق مع الخلية ذاتها، ولولا هذا البرنامج لم تستمر الحياة على الأرض، ويؤكد العلماء أن الموت مخلوق مثله مثل الحياة، وأنه لولا وجود الموت لم توجد الحياة وكأن الموت هو الأصل. والعجيب أننا نجد إشارة واضحة عن هذا الأمر في قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الملك: ٢] إذا الموت مخلوق... هذا ما يؤكد العلماء وهذا ما يقوله القرآن: والسؤال: من أين جاء النبي الكريم بهذا العلم لو لم يكن رسولا من عند الله؟؟

٤- يؤكد أطباء القلب أن ظاهرة الموت المفاجئ انتشرت كثيراً في السنوات الماضية، وأنه على الرغم من تطور علم الطب إلا أن أعداد الذين يموتون موتاً مفاجئاً في ازدياد، وذلك من خلال الإحصائيات الدقيقة للأمم المتحدة والتي تؤكد أن ظاهرة الموت المفاجئ، لم تظهر إلا حديثاً وهي في تزايد مستمر على الرغم من كل الإجراءات الوقائية.

هناك حديث عجيب تتجلى فيه معجزة طبية لا تقبل الجدل، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن من أمارات الساعة أن يظهر موت الفجأة» [رواه الطبراني]. ألا هذه تشهد هذه المعجزة للنبي عليه

**موت الخلية  
مبرمج فيها**

٣- يؤكد معظم العلماء أن الهرم



العناصر، وكلما قصر طولها تقترب من الموت، وعند حجم معين تتوقف الخلية عن التكاثر وتموت، وهذا ما حدثنا عنه القرآن بقوله تعالى: ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [الواقعة: ٦٠]، أي أن الله تبارك وتعالى وضع نظاماً مبرمجاً لعملية الموت، لذلك فالعلماء أطلقوا مصطلحاً علمياً جديداً على موت الخلية أسموه

الصلابة والسلام أنه رسول من عند الله؟؟ ألا يجدر بنا أن نتوب إلى الله تعالى ليجنبنا هذا الموت؟! ٥- يؤكد العلماء أن الموت يُخلق في داخل النطفة،

ويتطور داخل الخلايا منذ أن يكون الإنسان في بطن أمه، ويقول العلماء: يُخلق داخل كل خلية عناصر مثل صمامات الأمان تتحكم بحياة الخلية، فبعد كل انقسام يتغير حجم هذه

**مكافحة الهرم  
تؤدي إلى تكاثر  
الخلايا السرطانية**

ستموت الخلية، وهنا يتجلى قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ نَعَّمْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [يس: ٦٨]. وتأملوا

### من علامات اقتراب الساعة موت الفجأة

مع كلمة: (نُنَكِّسْهُ) التي تعبر تعبيراً دقيقاً عن الأفعال التنكسية في خلايا الدماغ والكبد، والقلب، وفي كل خلايا الإنسان هنالك أفعال تنكسية دائماً تنتهي بالموت، فسبحان الله!

٧- هناك برنامج أودعه الله في كل خلية من خلايا الجسد، وهذا البرنامج مسؤول عن تطور الخلية وانقسامها وتفاعلاتها مع بقية الخلايا، وعندما حاول العلماء إطالة عمر الخلية تحولت إلى خلية سرطانية وانفجرت... وأيقن العلماء أن الموت هو النهاية

### لا توجد طريقة لوقف انتكاس الخلايا المؤدي إلى الوفاة

(الموت المبرمج للخلية) ولذلك فإن قوله تعالى: ﴿قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ﴾ [الواقعة: ٦٠]، يتطابق مع الحقائق العلمية، وهذا يشهد على إعجاز القرآن الكريم.

٦- يحدث في كل خلايا الجسد أفعالٌ يسميها العلماء: الأفعال التنكسية، تحدث بعد فترة معينة من حياة خلية. فالخلية تنمو وتكبر وتبدأ بممارسة نشاطاتها، ولكن بعد عمر معين تبدأ الأفعال التنكسية داخل الخلايا، ولذلك يقول العلماء إن هذه العملية لا يمكن أبداً إيقافها، وإن إيقاف هذه العملية يعني الموت، لأن الموت مبرمج، فهذه الخلية مثلاً سوف تموت بعد (عشرة أيام)، فمهما حاولنا إيقاف هذا التنكس





## الموت رحمة وراحة من شرور الهرم وأمراضه

العدد يموتون موتاً مفاجئاً، هنالك عدد معين يموتون بسرطان الجلد، وعدد محدد يموتون بسبب سرطان الثدي.. وعدد محدد يموتون بسرطان الرئة.. كأن هنالك نظاماً محدداً للموت، وإذا تأملنا هذه الإحصائيات عاماً بعد

عام، نلاحظ أن هنالك نسب متقاربة، عندما نرصد الإحصائيات لعشر سنوات مثلاً نلاحظ أن هذه النسب متقاربة وفي ازدياد كلما تقدم الزمن. وهذا دليل على أن الموت مقدّر بنسب محددة، والعجيب أن القرآن أشار إلى هذه الحقيقة بقوله تعالى: ﴿لَنَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [الواقعة: ٦٠]، فسبحان الله!

١٠- وجد العلماء أن خلايا الإنسان والنبات والحيوان، فيها مواد داخل الشريط الوراثي DNA تختص بموت هذه الخلية. ولدى محاولة العلماء إطالة عمر بعض خلايا الحيوانات مثل الذباب، بعد فترة كانت هذه الخلايا تتحول إلى خلايا سرطانية، هذه الخلية إما أن تموت أو تتحول إلى خلايا سرطانية، فكانت المشكلة أكبر وتنتهي بالموت أيضاً.

وهذا ما حدث مع الإنسان أيضاً، إذ أنهم حاولوا إطالة عمر مجموعة من خلايا الإنسان، فإن هذه الخلايا تحولت إلى خلايا سرطانية قاتلة، ولذلك فإن العلماء قرروا أخيراً أن الموت لا يقل أهمية عن الحياة، وأنه لا يمكن أبداً إيقاف الموت ولذلك قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]. وهذه الحقيقة القرآنية تطابق العلم وتشهد على صدق كلام الحق تبارك وتعالى.

الطبيعية للمخلوقات، وهذا ما أكده القرآن. يقول تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]. أنظر أيها الإنسان البعيد عن ذكر الله! هذه إشارات، هذه رسائل خفية لك ينبغي عليك أن تدركها وترجع

إلى خالقك تبارك وتعالى ينبغي عليك أن تعود إلى هذا الخالق العظيم، ينبغي عليك أن تعود إلى نور القرآن، فهذه الآيات هي إنذار لكل منا لكي يتأمل هذه الظاهرة التي حدثنا عنها القرآن بكلمات رائعة ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمُ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢].

٨- من رحمة الله تعالى بنا أنه خلق الموت وجعله النهاية الطبيعية لكل شيء، يقول تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]، ولكن ماذا يقول العلم الحديث؟ يصرح علماء الأحياء اليوم أن الموت لا يقل أهمية عن الحياة. فبعد تجارب وأبحاث كثيرة كشف العلماء أخيراً أن داخل كل خلية من خلايا الإنسان يوجد ساعة بيولوجية خاصة بهذه الخلية، فتأملوا مخلوقاً مثل الإنسان يعمل بمئة ترليون ساعة! من الذي ينظم عمل هذه الساعات ومن الذي يحفظها من أي خلل قد يصيبها، من الذي يشرف على صيانتها، من الذي يزودها بالطاقة اللازمة لعملها... هل يستطيع أحد أن يدعي ذلك من المخلوقات؟ إنه الله تعالى القائل: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفِظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ﴾ [الأنعام: ٦١].

٩- تخبرنا إحصائيات الأمم المتحدة أنه كل عام هنالك أكثر من ٧٠٠٠٠٠ شخص ينتحرون على مستوى العالم، هنالك مئات الآلاف يموتون في حوادث احتراق، حوادث سير، حوادث قتل،... هناك عدد محدد يموتون نتيجة أمراض القلب، ففي الولايات المتحدة يموت بحدود ٧٠٠٠٠٠ ونصف هذا

\* مهندس وعالم، باحث في الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

# الإعجاز العلمي في التسمية وأثرها في إزالة جراثيم الذبائح

الشيخ الدكتور جهاد حمد حمد\*

جَعَلْنَا مَنَسْكَ لِيُذَكِّرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ  
بِهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ﴿الحج: ٣٤﴾ .  
● ثانياً:

من السنة: ١- عن عدي بن حاتم أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال: « إذا أرسلت كلابك المعلمة،  
وذكرت اسم الله فكل مما أمسكن عليك»<sup>(٢)</sup>.

٢- عن رافع بن خديج قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم: « ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكل»<sup>(٣)</sup>.  
وجه الدلالة أن ذكر اسم الله واجب وطريق  
لأكل الذبيحة ، وإلا فلا إلا أن يكون ناسياً فلا يكون  
مكلفاً<sup>(٤)</sup>.

## التسمية وأثرها في إزالة جراثيم

### الذبائح في الطب الحديث.

سمحت الحكومة السورية بإجراء أبحاث في  
كليات ومخابر الصيدلة والعلوم والكيمياء في  
جامعات سورية، للتدقيق في الآثار الصحية لعملية  
التسمية والتكبير على الذبائح بأنواعها.

ترأس هذه الدراسة الأستاذ والدكتور سعد  
مخلص يعقوب، وقام بمساعدته في التجارب  
مجموعة من خيرة الأساتذة في كليات الصيدلة  
والعلوم والكيمياء الحيوية،

نذكر منهم: الأستاذ الدكتور  
فايز الحكيم والأستاذ الدكتور  
محمد نبيل الشريف (كلية

اسم الله  
ليس فقط للبركة

لا تزال ظواهر الإعجاز العلمي تؤكد يوماً بعد  
يوم أهمية الدين الإسلامي العظيم وأنه مواكب  
للعلوم العصرية، سائر في تصحيح مفاهيم إنسانية  
وعلمية جهلها الغرب لقرون عديدة ومديدة.

من هذه الظواهر العلمية الحديثة أن التسمية عند  
الذبح باسم الله تعالى تزيل الجراثيم من الذبائح مع  
أن وجوب التسمية مؤكد بالقرآن والسنة من قبل  
الإكتشافات العصرية، وهذه آيات من القرآن الكريم  
وبعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد على  
ذلك، ثم أردفها بالإكتشاف العلمي الحديث الذي  
يثبت أحقية هذا الدين بصدارة كل شيء في هذا  
العالم.

اتفق جمهور الفقهاء على وجوب التسمية على  
الذبيحة، ومما جاء في أدلتهم<sup>(١)</sup>:

### ● أولاً من القرآن :

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرِ اسْمَ اللَّهِ  
عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ [الأنعام: ١٢١].

وجه الدلالة : أن في الآية نهياً صريحاً والنهي  
يفتضي التحريم ، ولم يكتف القرآن بصيغة النهي  
، بل أتبعها بقوله «وإنه لفسق» ليؤكد على التحريم  
ويقطع كل التباس وشبهة.

وقد يستدل بقوله تعالى : ﴿وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا

لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا  
خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا  
صَوَافٍ﴾ [الحج: ٣٦].

وبقوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ



عليها سليمة صحياً، وهي أوساط عقيمة، بينما تعتبر غير المسمى والمكبر عليها مكاناً خصباً لتجمع الجراثيم

## الجراثيم مخيفة بلا تسمية

ونموها<sup>(٥)</sup>.

بناء على كل ما تقدم من موافقة الإعجاز العلمي الحديث فيما يخص التسمية على الذبائح الآيات القرآنية والآحاديث النبوية الشريفة، يدل ذلك على التوأمة بين الدين الإسلامي والعلم الحديث من جهة، وعلى ريادة هذا الدين العظيم من جهة ثانية .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

\* رئيس دائرة أوقاف حاصبيا ومرجعيون، أستاذ محاضر في قسم الدراسات الإسلامية في جامعة AUL .

(١) الكاساني: بدائع الصنائع ٤٦/٥. القرافي: الذخيرة ١٣٤/٤. حاشية الصاوي على الدردير ١٧١/٢. ابن قدامة: المغني ٤/١١. الصناعني: سبل السلام ص ٨٤٠. ما عدا الشافعية الذين قالوا أن التسمية سنة.

(٢) ابن حجر : فتح الباري ٢٤٤٢/٣ برقم (٥٤٨٧).

(٣) ابن حجر : فتح الباري ٣/٢٤٤٢ ، رقم الحديث (٥٤٨٧).

(٤) د. جهاد حمد: الأحكام الشرعية في ضوء المستجدات الطبية والبيولوجية العصرية ص ٣٢٢. طبعة دار المعرفة.

(٥) د فايز حكيم وآخرون: الله أكبر رفقا بالحيوان ص ١٠٦ - ١١٠، دار البشير - دمشق، جرت هذه الأبحاث عام ٢٠٠٠ م.

الصيدلة - جامعة دمشق) والأستاذ الدكتور مروان السبع (أستاذ علم الحياة الحيوانية - جامعة حلب) ومجموعة أخرى من الخبراء في هذا المجال ،

حيث تم أخذ ثلاث عينات من كل ذبيحة من نحو ألف ذبيحة من الذبائح المسمى والمكبر عليها، وغير المذكور اسم الله عليها، من لحم الدجاج والأغنام والعجول، وتم نقع هذه العينات في محلول الديتول لإلغاء احتمال وجود جراثيم خارجية.

وتم زرع عينة من كل ذبيحة في ثلاث أوساط حيوية ومغذية متنوعة مدة ٤٨ ساعة، وفي درجات حرارة ملائمة ومتشابهة لكافة العينات المقارنة، ووضعت النتائج تحت المجهر، وخلصت الدراسة إلى نتائج مذهلة.

فالعينات التي أخذت من الذبائح المسمى والمكبر عليها كانت شبه عقيمة وهي خالية من الجراثيم الممرضة بنسبة تجاوزت ٩٩ بالمئة بينما انتشرت الجراثيم بأشكالها في العينات المأخوذة من الذبائح غير المسمى والمكبر عليها.

حصلت هذه النتيجة من دراسة آلاف العينات من ذبائح مختلفة، ومن مسالخ مختلفة، وتجاوزت عدد العينات ٣٠٠٠ عينة، كانت نتائجها بالكامل تشير إلى أن العينات المأخوذة من ذبائح المسمى ومكبر

## إضمن نسختك القادمة من «الإعجاز»

إذا كانت مجلة «الإعجاز» لا تصلكم بواسطة البريد Liban Post ، ولكي نضمن وصول الأعداد القادمة إليكم يرجى تزويدنا بعنوانكم كاملاً وواضحاً . يمكن إرسال العنوان بالفاكس أو عبر الإنترنت أو بالبريد العادي على عناوين منتدى الإعجاز المطبوعة في المجلة.

# تقنيات تستخدمها يوميا وتتجسس عليك تعرف اليها!\*



١- الكومبيوتر: حساباتك المختلفة على كافة الشبكات الاجتماعية بأنوعها ومحركات البحث التي تستخدمها ومواقع الإنترنت التي تطلب بياناتك الشخصية من الممكن استغلالها بشكل مباشر من قبل مُزوّدي الخدمات أنفسهم أو بشكل غير مباشر من قبل مخترقين يمكنهم الوصول لكافة هذه المعلومات عبر اختراق خوادم تلك الخدمات، وهو أمر غير مستبعد ونقرأ في الأخبار دوماً عن تلك التسريبات للمعلومات

أتاحت التكنولوجيا أسلوباً جديداً للتجسس وأصبح بإمكان المتربّصين بك مراقبتك عن بعد (وهم على بعد آلاف الأميال منك)، وأتاحت التكنولوجيا والتقنيات الحديثة أيضاً لهم أفاقاً جديدة لم يكن لهم أن يصلوا إليك بدونها.

سنذكر ٧ تقنيات نستخدمها بشكل شبه يوميّ يمكن أن تكون عيناً مسلطة عليك تراقب وتسجل كل حركة تقوم بها دون أن تدري أو تشعر.



#### ٥- الأجهزة المنزلية: بعد الثورة التقنية الهائلة

التي يشهدها العالم اليوم ظهر ما يعرف بإنترنت الأشياء Internet of Things وهو مصطلح يعني أن كل شيء يمكن أن تفكر فيه الآن، حتى أنت شخصياً موصول بالإنترنت، وقد تحقق جزء كبير حتى الآن من هذا المصطلح، اليوم بإمكانك إعداد كوب من القهوة أو تشغيل الموقد أو مكيف الهواء أو غسالة الملابس من على بعد باستخدام هاتفك الشخصي أو الكمبيوتر.

#### ٦- الأجهزة الطبية المزروعة: الأجهزة الطبية

المزروعة هي أجهزة إلكترونية بها أجزاء عضوية تُزرع داخل جسم الإنسان بهدف الحفاظ على حياته لوجود خلل في أحد الوظائف أو الأعضاء. أحد الأمثلة الشهيرة جداً والمنتشرة بكثرة أجهزة تنظيم ضربات القلب المعروفة بصانع الخطو Pace Maker. بعد أن يُركب الجهاز في صدر المريض وتوصيله بالقلب يجب أن نقوم ببرمجته بنظام معين يتناسب مع حالة قلب المريض ويتم هذا الأمر بشكل دوري وليس من المنطق أن يتم فتح صدر المريض في كل مرة لذلك يتم الاتصال مع الجهاز لاسلكياً باستخدام موجات الراديو ونقوم ببرمجته.

#### ٧- التكنولوجيا القابلة للارتداء - Wearable Technology

ساعات ذكية، سوارات ذكية: سوار يمكنه معرفة حالتك النفسية، سوار يتابع حالتك الصحية، نظارات جوجل، الملابس الذكية، كلها من المظاهر التقنية الحديثة التي تعرف باسم Wearable Technology أو الأدوات التقنية القابلة للارتداء، وهي تقترب يوماً بعد يوم لتصبح جزءاً لا يتجزأ من الإنسان ولتشمل كل مجالات الحياة. ومن غير المستبعد أن تُستخدم هذه التقنيات لاختراق خصوصيتك أيضاً، فهي في النهاية مجرد أجهزة إلكترونية متصلة بالإنترنت مثلها مثل كل ما سبق ذكره في الأعلى.

\* بريد القراء نقلاً عن صحيفة الجمهورية ٢٠١٤/١٠/٣.

الشخصية سواءً بقصد أو دون قصد.

٢- مصابيح الشارع: قد تتفاجأ من العنوان أعلاه، ولكن هذا واقع يعيشه بعض سكان الولايات المتحدة وبريطانيا، وهناك دول أخرى في الطريق. شركة تعرف باسم Illuminating Concepts بدأت مشروعاً يسمى بـ Intellistreets حيث تقوم بتركيب مصابيح ذكية لاسلكية في القرى والمدن يمكن تشغيلها عن بعد بهدف الحفاظ على الانضباط والحماية. على الرغم من المميزات الكثيرة التي يقدمها مشروع كهذا، هناك مخاوف لا يمكن تجاهلها أيضاً. فبينما تصرح الشركة المطورة لهذا المشروع والحكومات بأنه مصمم لحماية الأفراد وملاحظة حركة المرور والدعاية والتوجيهات العامة، يرى ذوو البصيرة الذين يُقدِّرون خصوصيتهم أن هناك انتهاكاً صارخاً لحقوقهم.

٣- الهاتف: عندما نتحدث عن الموبايل يمكن للحديث أن يمتد ليشمل الحاسبات اللوحية والمفكرات الرقمية أيضاً طالما تتصل بشبكة الإنترنت. باتت هذه الأجهزة اليوم مطابقة تماماً لأجهزة الكمبيوتر المكتبي والمحمول في كل شيء، بل تزيد عنها في إمكانية إجراء المكالمات، وبالتالي يمكن أن نضيف ما ذكرناه في جزء الكمبيوتر السابق إلى أجهزة الموبايل والأجهزة اللوحية. وهناك تطبيقات أخرى شائعة على نظام «أندرويد» يمكن استخدامها لاختراق الهواتف ومشاهدة الرسائل وجهات الاتصال والصور وتشغيل المايكروفون مثل mSpy وتطبيقات أخرى لأنظمة ويندوز فون لذلك فكافة الهواتف يمكن استهدافها.

٤- التلفزيون: قد يكون العنوان مفاجئاً ولكننا بالطبع لا نتحدث عن أجهزة التلفزيون التقليدية التي تعتمد على الأقمار الصناعية، ولكننا نتحدث عن أجهزة التلفزيون المتصلة بالإنترنت Internet TV وهي منتشرة حالياً بكثرة في الولايات المتحدة وأوروبا. مجرد اتصال التلفاز بالإنترنت كفيل بالحدز، ولكننا بصدد خطر أكبر وهو أن هذه الأجهزة مزودة بكاميرات أيضاً تسجل كل ما تقوم به.

# علماء يكتشفون الأمواج العميقة

الشيخ الدكتور عبد المجيد الزداني\*

متراً فقد كانت أمواج عادية من حيث درجة الحرارة ودرجة الملوحة، تتحرك شرقاً كل شهرين عبر المحيط الهادي الاستوائي». قد يكون الاكتشاف مهم جداً في توقع التغيرات في حالة المناخ وتوقعات حالة الطقس في المناطق الاستوائية. يعتقد العلماء ان سبب تلك الامواج المحيطية يرجع الى تغير المناخ المعروف بـ«تذبذب مادن جوليان» Madden Julian Oscillation – MJO والتي قد تتحول لتكون نقطة انطلاق لظاهرة النينو في نظام الغلاف الجوي في منطقة المحيط الهادي الاستوائي مما يؤثر على حالة الجو في العالم كله. تذبذب مادن جوليان يعد واحداً من المصادر الرئيسية لتغيرات حالة الجو والمناخ في المنطقة الاستوائية على حد قول الدكتور ماثيو، فهو يقول « هي تعمل اختلاف كبير في حياة الشعوب في اماكن مثل الهند واندونيسيا، ففي اسبوع يكون هناك هطول شديد للامطار وبعد بضعة اسابيع يكون هناك جفاف غير طبيعي ثم العودة الى الامطار الغزيرة من جديد وهكذا». استعمل فريق البحث روبوتات عائمة حرة تعرف بـ ARGO FLOATS وهي تعمل على عمق ١٠٠٠ متر وتصعد للسطح مرة كل ١٠ ايام وهي تعمل على قياس درجة حرارة و ملوحة المياه. وعند صعودها الى السطح تقوم بإرسال كل البيانات عبر القمر الصناعي ومن ثم ترجع الى عملها في الاعماق. يقول البرفسور هايوود: « حصلت مؤخراً ثورة في طريقة استكشافنا للمحيط، فقد عمل علماء المحيطات عبر العالم على تجنيد جيش من الروبوتات العائمة قاربت ٣٠٠٠ وكنتيجة لذلك فقد اصبحنا اكثر قدرة

إكتشف علماء بريطانيون أمواجاً عميقة تتحرك في عمق المحيط الهادي وذلك عن طريق روبوتات خاصة كشفت عن وجود أمواج تتحرك شرقاً وعلى عمق ميل من سطح الماء.

## العلماء يشرحون منشأ الامواج

الغربية:

الأمواج المعروفة بأمواج كلفن هي أعرض وأطول وأبطأ من تلك الأمواج الموجودة على الشاطئ، ويتسبب بنشئها مجموعة التغيرات في حالة الطقس في المحيط الهادي الإستوائي. وهي معروفة بوجودها قرب سطح المحيط إلا أن العلماء تفاجؤوا حينما اكتشفوها في أعماق المحيط. البروفسور كارن هايوود، وهو عالم محيطات في جامعة ايست انجلترا (المملكة المتحدة) وأحد معدي البحث يقول «لقد غمرتنا حالة من البهجة والسرور في نفس الوقت» ويكمل قائلاً «كنا نتوقع اكتشاف شيء من هذا على عمق ٥٠ متراً لأن صور الأقمار الصناعية تبين ذلك لكن كنا متحمسين جداً حين وصلتنا البيانات من عمق ١٥٠٠ متراً لتدل على وجود تلك الأمواج وهذا يفتح أمامنا آفاق للبحث في أعماق أكبر لاحتمال وجودها هناك». ويقول الدكتور أدريان ماثيو وهو عالم أحوال جوية في معهد علوم البيئة في المملكة المتحدة وقائد مجموعة البحث «كنا جميعنا نعتقد بعدم وجود أي منها على عمق أكبر من ٢٠٠ متر»، ويكمل قائلاً: «كثير من البهجة والسرور، كيف لا وقد وجدنا تلك الأمواج على أعماق سحيقة بلغت ١٥٠٠

على ملاحظة التغيرات في مناخ المحيط واكثر قدرة وقت آخر علمًا ان علم المحيطات قد ظهر قبل حوالي ١٠٠ سنة.



صورة بالاقمار الصناعية للامواج الداخلية العميقة تحت المحيط الاطلسي



## الاعجاز العلمي :

بسبب غمورة الماء). وقال المراغي: (فإن البحر يكون مظلم القعر جداً بسبب غور الماء ...).

وذكر القرآن أن للبحر العميق موج يغشاه من أعلاه، قال تعالى: ﴿أَوْ كَظَلَمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَجِيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظَلَمَاتٍ بَعْضُهُا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠].

وأثبت القرآن وجود ظلمات في البحر العميق، وقيد وصف البحر بلفظ (لجي) ليعلم قارئ القرآن أن هذه الظلمات لا تكون إلا في بحر لجي أي عميق، ﴿أَوْ كَظَلَمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَجِيٍّ﴾ ويخرج بهذا القيد البحر السطحي الذي لا توجد فيه هذه الظلمات.

وقد بين أهل اللغة والتفسير معنى لفظ (لجي)، فقال قتادة وصاحب تفسير الجلالين: لجي هو العميق، وقال الزمخشري: اللجي العميق الكثير الماء، وقال الطبري: ونسب البحر إلى اللجة بأنه عميق كثير الماء، وقال البشير: هو الذي لا يدرك قعره واللجة معظم الماء، والجمع لجاج، واللج البحر إذا تلاطمت أمواجه.

وهذه الظلمات تتكون بسبب العمق في البحر اللجي، وهي ظلمات الأعماق التي سبق الإشارة إليها. قال تعالى ﴿أَوْ كَظَلَمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَجِيٍّ﴾. قال الزمخشري: (بظلمات متراكمة من لج البحر والأمواج والسحاب)، وقال الخازن: (كظلمات في بحر لجي أي عميق كثير الماء ... معناه أن البحر اللجي يكون قعره مظلماً جداً

\* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع: [www.quran-m.com](http://www.quran-m.com)

## المراجع :

- 1- Deep ocean waves discovered by scientists  
<http://www.telegraph.co.uk/earth/earthnews/3318477/Deep-ocean-waves-discovered-by-scientists.html>
- 2- The Largest Waves in the Sea Aren't at the Beach  
<http://deepseanews.com/201208//the-largest-waves-in-the-sea-arent-at-the-beach/>  
<http://www.quran-m.com/container2.php?fun=artview&id=822>

## عزيزي القارئ،

ضع هذه المجلة في المكتب أوفي البيت واترك المجال لمن تحب لكي يطلع عليها. ولا تهملها أو تخزنها باكرًا، فقد يكون لك فيها أجر تذكير الناس بالله عز وجل. قال تعالى ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾.

# الإعجاز المعرفي في القرآن الكريم والسنة

## الشكل السداسي من علامات الصانع في صنعه

د. زيد الغزاوي\*

مقدمة:

يبين الله عز وجل آياته للناس في أنفسهم وفيما حولهم ليكونوا على يقين به وعلى يقين أيضاً بصدق القرآن الكريم ورسالة الله للناس فيه، كما يقول الحق في سورة الرعد (آية ٢) ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأُمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾.

يبين هذا الموضوع آية عظيمة من آيات المولى عز وجل تبين بالدليل العلمي أن الله هو خالق كل شيء وأنه لا يوجد له شريك في ملكوته.

علامة الصانع في صنعه:

هذا العلامة؟ يمكن معرفة الإجابة على هذا السؤال من التفكير في الآية رقم ٢١ في سورة الأنبياء ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾. حيث يبين الله في هذه الآية الكريمة أنه جعل من الماء كل شيء حي وهذا يعني بأن المولى صمم خلقه بالكامل بنفس تصميم الماء. فإذا علامة الله في صنعه يجب أن تكون موجودة في الماء وإذا درسنا تصميم المولى للماء نجد بأنه رتب الذرات المولفة لنسيج الماء بترتيب سداسي (أي على هيئة شكل هندسي له ستة أضلاع). وهذا الشكل السداسي هو علامة الله (الصانع) في صنعه. وهناك آية أخرى من الله في كون الشكل السداسي

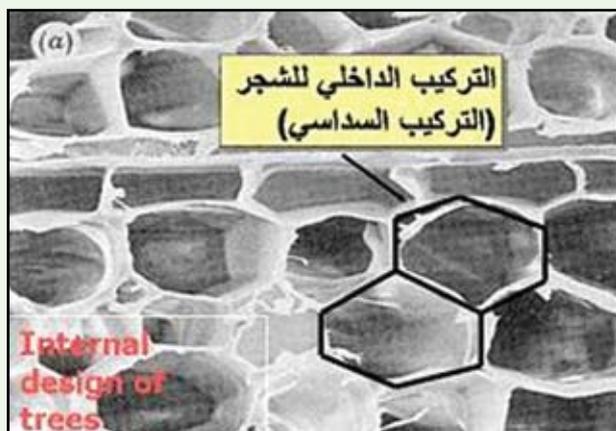
يقول الحق في سورة النمل (آية ٨٨) ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدًا وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي لَقِّنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنِّهٖ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾. فإذا تفكرنا في هذه الآية الكريمة نجد بأن الله يصف الجبال وهي مخلوق من مخلوقاته بعملية صنع (صنع الله)، بحيث أن خلق الله عملية تصنيع لمركبات ثم يؤلف الله بينها لتصبح خلقاً.

وكل صانع بحاجة إلى علامة تميز صنعه ومنتجاته عن صنع ومنتجات غيره، وبالمثل - ولله المثل الأعلى - فإن الله وضع علامة في خلقه تبين بالدليل العلمي بأنه خالق كل شيء وأن جميع الذي نراه من حولنا هو من صنع الله عز وجل.

فالسؤال الآن هو عن ماهية

ترتيب جزيئات الماء  
سداسي الشكل

علامة الله في خلقه، حيث يقول الحق في آية ٧ في سورة هود ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ



التركيب الداخلي للحاء للشجر تركيب سداسي

جميع هذه الميزات في التصميم ويريد الله للمؤمن أن يعلم الناس هذه المعارف ويعلي كلمته. ومثال آخر لاستخدام الله للشكل السداسي يكمن في تصميم عيون الحشرات، حيث نجد بأن الخلايا الضوئية التي يسقط عليها الضوء في عيون الحشرات قد رتبها المولى بترتيب سداسي والذي يضمن أعلى حساسية لالتقاط فوتونات الضوء (أي وحدات الضوء الأساسية) الساقطة على العين. فإذا تعلمنا المولى بأن تصميم المجسات الضوئية يجب أن يتم بترتيب سداسي للحصول على أعلى نقاوة في التصميم. ومثال جميل آخر على علامة الله في خلقه تكمن

عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن قُلْتِ إِن كُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٨٢﴾ بحيث يظهر الله رقم ستة الذي استخدمه في خلق السماوات والأرض في علامته في خلقه بحيث يبين الله بالدليل العلمي بأنه خلق السماوات والأرض في ستة أيام باختياره للشكل السداسي الذي يتألف من ستة أضلاع كعلامته في خلقه.

المعرفة التي يمكن تعلمها من الشكل السداسي في خلق الرحمن:

يريد الله للإنسان المؤمن أن يكون المعلم للآخرين وليس المتلقي الذليل، حيث يؤكد الله ذلك في الكلمات الأواخر من آية ٢٨٢ في سورة البقرة ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمِكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. ويعلم الله الإنسان المؤمن من لدنه علما عندما يتفكر في هذا الشكل السداسي الذي استخدمه الله لتصميم خلقه. فعلى سبيل المثال استخدم الله الشكل السداسي لترتيب مركبات العظم البشري بحيث رتب الله الصفائح الكلسية في العظم البشري على هيئة شكل سداسي له ستة أضلاع والذي يضمن بأن يكون العظم البشري خفيف الوزن، قوي، ومرتزن. فإذا تعلمنا الله بأن استخدام الشكل السداسي لتصميم المنشآت يضمن



لاحظ الشكل السداسي يكمن في تصميم عيون الحشرات



لاحظ أن بيوت النحل لها شكل سداسي

### أهمية آية علامة الصانع في صنعه:

يمكن تلخيص جوانب أهمية الآية المبينة في هذه المقالة بالنقاط التالية:

١. آية تبين بالدليل العلمي بأن المولى خلق كل خلقه بنفس تصميم الماء وأنه خلق السماوات والأرض في ستة أيام مما يبين بالدليل العلمي صدق كلام الله في القرآن الكريم.

٢. تعليم الله للمؤمنين معرفة في مجال هندسة المنشآت والرياضيات في استخدام المولى للشكل السداسي في أجسامهم وفي الخلق ليكونوا المعلمين للناس، تصديقاً لقول الحق في الآيات (٢٠-٢١) من سورة الذاريات (وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ × وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)

٣. آية دالة على وحدانية الله عز وجل، حيث نجد علامة الله (أي الشكل السداسي) في جميع المخلوقات من بشر، ملائكة، جبال، حشرات، وغيرها مما يثبت بالدليل العلمي بأن الخالق هو واحد ولا يوجد شريك له في ملكوته. لأنه لو كان هناك آله أخرى لوجدنا علامات وطرق مختلفة في الخلق.

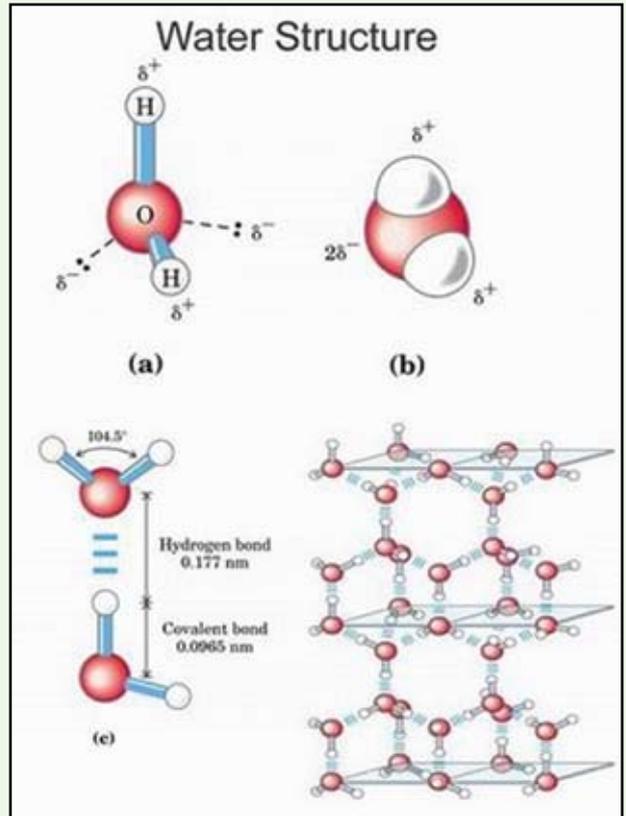
\* استاذ الهندسة الطبية في الجامعة الهاشمية، وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:

www.quran-miracle.com

## الخلايا الضوئية في عيون الحشرات سداسية

في تصميم المولى لأجسام الملائكة، حيث ذكر الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم بأن الملائكة خلقت من نور وإذا تفكرنا في هذا القول نجد بأن الضوء يتألف من فوتونات وهذه الفوتونات رتبها الله بترتيب سداسي في الضوء. فإذا نجد علامة الله في خلقه لأجسام الملائكة.

ونلاحظ بأن المولى وضع الشكل السداسي كعلامة في مخلوقاته تبين بالدليل العلمي بأن الله لا شريك له في ملكوته وأن جميع ما نراه حولنا هو من صنع الله، لأنه لو تعددت الآلهة لكان هناك علامات وفروقات في طرق الخلق ولكن بما أن طريقة الخلق واحدة أي السنة واحدة في الخلق إذا الخالق واحد أحد.



لاحظ أن شكل جزيئات الماء سداسي

# مصير الشمس في ضوء القرآن

د. محمد دودح\*



صورة تخيلية للشمس عندما تصبح عملاقاً أحمر لتبيد كل ما على وجه الأرض

الالتهاب والسيولة واللمعان والتموج بزيت الدهان وهو يتأجج على النار، ونطالع في التصورات العلمية المتوقعة لمصير الشمس؛ أنها ليست من الضخامة بحيث تنتهي إلى ما يسمى فيزيائياً ثقب أسود Black Hole، أو إلى ما يُسمى نجم نيوتروني Neutron Star؛ وإنما تنتفخ وتتحول إلى عملاق أحمر Red Giant من شدة الحرارة، يبلغ قطره من ١٥ إلى ٤٥ مرة مثل قطر الشمس حالياً، ويعادل لمعانه حوالي مائة مرة أو أكثر مثل لمعان

عرض القرآن الكريم لأهوال نهاية العالم في صور بيانية تعكس الحقيقة بتلطف؛ والتي بالكاد أوشكت أن تدركها الفيزياء الفلكية اليوم، وفي قوله تعالى: ﴿فَأِذَا أَنْشَقَتِ السَّمَاءَ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧]، المعنى المتبادر أن يُفسح جو الأرض والمعهود بالزرقة حين يبدأ في التفسخ والتلاشي عن كتلة حمراء ضخمة ملتهبة تتأجج وتغطي معظم السماء بدلا عن الشمس؛ أشبه في اللون والتضخم بوردة حمراء تتفتح، وفي



صورة تخيلية للشمس عندما تتفجر

الشمس، وابتلع في طريقه ما يجاوره، والحد الذي يُحدد مصير النجم بعد انفجاره قيمته ١,٤ قدر كتلة الشمس (...). يتحول النجم دونه لقرمز أبيض؛ وهذا هو حال الشمس، وفي المقابل يعرض القرآن الكريم لمشاهد تُكمل الصورة: كإبادة الكواكب وجمع الشمس والقمر وانشقاق الجو لينفتح المشهد على عملاق أحمر ينتفخ من شدة الانفجار

ويدفع بالسنة النار في كل صوب مثل وردة حمراء تتفتح أوراقها؛ وكزيت الدهان يتأجج نائراً قطرات حارقة، وتقترب الشمس فتطال الأرض وتصهر كل ما عليها.

وتنفجر الأرض وتطرح ما فيها من أثقال وتتخلى عن كل ما عليها؛ وتمحى كل مظاهر الحياة، ولا وجود حينئذ لبشر يُشاهد فخلا الوصف من المشاهد؛ وفي الختام تنكمش الشمس وتطوى كلفافة وتكور لتصبح قرمزا أبيض White Dwarf ثم تموت، ويمنح السياق فسحة كبيرة لتتصور المخيلة ما لم تُصرح به الكلمات من مشاهد القدرة المفزعة؛ التي أحالت كل العالم خراباً!

وقبل اكتشاف علم الفيزياء الفلكية حديثاً لحياة النجوم ومصيرها خاصة الشمس؛ بذل المفسرون الأعلام الفضلاء (رحمهم الله تعالى جميعاً) غاية جهدهم في تصور تفاصيل حدث رهيب لم يألّفه بشر، فانتزعوا وجوهها تكاد تُناظر تصور الفيزياء، ويؤخذ من كلامهم الأشبه بالاتفاق ما يعني تحول مشهد السماء المحيطة بالأرض إلى الحمرة والتموج كالزيت من شدة الحرارة، قال المراغي: «فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدّهان أي.. احمر لونها وأذيبت حتى صارت

كأنها الزيت»، وقال الخطيب: «هذه السماء التي تبدو في لونها الأزرق؛ تأخذ.. لونا ورديا.. أحمر... (وكداهان).. هو الشحم حين يُصهر».

... (و) الآيات التي وردت في صفة الكون (حينئذ).. تشير كلها إلى وقوع دمار كامل... منها: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا...﴾، ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ...﴾، ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ...﴾، ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشقت...﴾، ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ...﴾، «فهذه الآيات كلها تنبئ بأن نهاية عالمنا هذا ستكون.. مُروعة».

\* طبيب وباحث في الاعجاز القرآني. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع: [www.quran-m.com](http://www.quran-m.com) المراجع:

- (١) تفسير المراغي، (٢) تفسير الخطيب، (٣) تفسير ابن عاشور، (٤) تفسير محيي الدين درويش، (٥) تفسير القاسمي، (٦) تفسير أسعد حومد، (٧) تفسير الزحيلي، (٨) تفسير الشنقيطي، (٩) تفسير أحمد حطية، (١٠) تفسير سيد قطب، (١١) الموسوعة العربية العالمية، (١٢) Encyclopaedia Britannica، (١٣) Ultimate Reference Suite، (١٤) Encarta، (١٥) Wikipedia، (١٥) الانترنت.

# معجزة الظلال الشمائل في القرآن الكريم

م. محمود قباني\*

المعجزة:

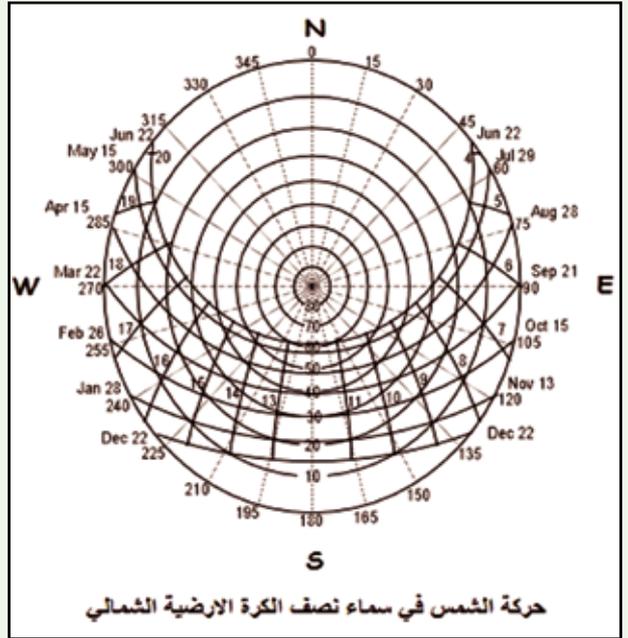
﴿فَلَا أَقْسَمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾  
[المعارج: ٤٠]

ولكن في الرسم البياني اعلاه نجد ان الشمس تشرق من الشرق الفعلي (درجة ٩٠) في يوم واحد من السنة فقط هو يوم ٢٢ سبتمبر. أما من سبتمبر وحتى ٢٠ مارس فيكون شروق الشمس من جهة الجنوب-الشرقي وغروبها في جهة الجنوب الغربي. أي ان الشمس تبقى كل الوقت في الجهة الجنوبية وهذا يجعل الظل يظهر في الجهة الشمالية فقط.

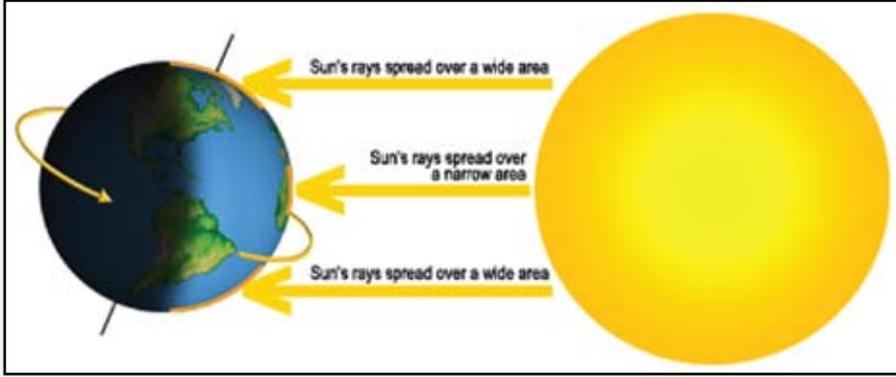
اما من يوم ٢١ مارس وحتى ٢١ سبتمبر فان الشمس تشرق من جهة الشمال الشرقي وتغرب في الشمال الغربي ولكنها ايضا تبقى معظم الوقت في الجهة الجنوبية. وهذا يجعل الظل يظهر لفترة وجيزة باتجاه الجنوب عند الشروق والغروب ثم يتحرك باتجاه الشمال باقي النهار. أي ان خلال السنة كلها يظهر الظل الى اليمين (الجنوب) بنسبة اقل بكثير من ظهوره في جهة الشمال. ومن هنا جاء اعجاز الآية في كلمة «اليمين» وكلمة «الشمائل» وسبب ذلك هو انحراف محور الارض بالنسبة للشمس حسب الصورة التالية:

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَقَيَّ ظِلَّاهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالْشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ [النحل: ٤٨]

تصف هذه الآية الكريمة ظل الاشياء بأنه يحدث على جهة اليمين (بصيغة المفرد) وعلى الشمائل (الشمال بصيغة الجمع).



فاذا نظرنا الى حركة الشمس في المناطق الواقعة في نصف الكرة الارضية الشمالي وجدنا ان الشمس تشرق وتغرب في اتجاهات مختلفة في كل يوم من ايام السنة وقد بين القرآن ذلك بالآية



والمعلوم ان هذا الانحراف هو سبب تغير المناخ في الفصول الاربعة حيث تتغير زاوية اشعة الشمس الواقعة على الارض. ففي الصيف تكون الاشعة عامودية مما يسهل اختراقها للغلاف الجوي ووصول كمية اكبر من الحرارة الى الارض. انظر الصورة التالية:

اختلاف الشروق والغروب حسب الفصول مشمول بوصف المشارق والمعارض في الآية المعجزة السابقة:

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾

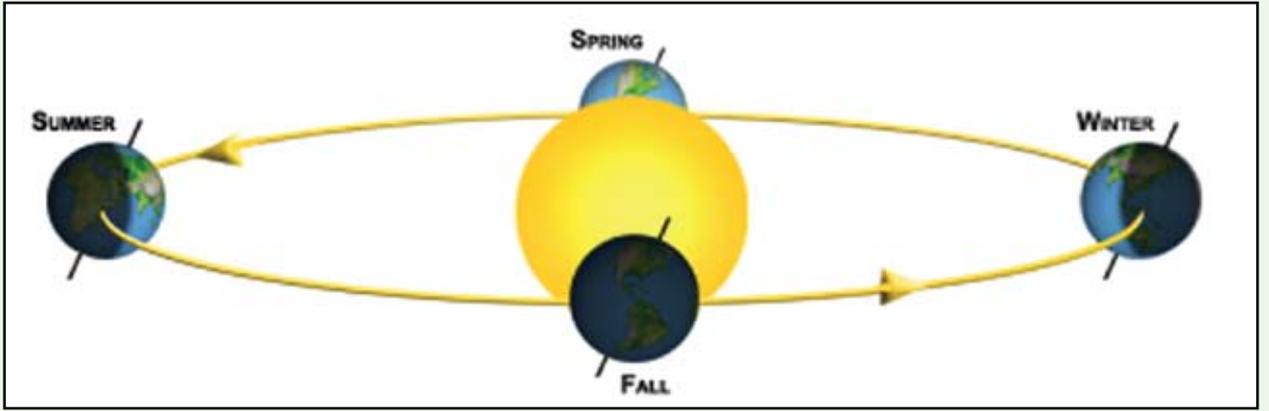
فما هو وجه الاعجاز والدليل العلمي على وجود مشرقين ومغربين للشمس؟

ان وجه الاعجاز في الاية هو دلالتها ايضا على ان الارض كروية وتدور حول نفسها والا لكان الظل ثابتا. ودلالتها ايضا على انحراف محور الارض الذي هو السبب في ظهور الظل في جهة الشمال اكثر من جهة الجنوب.

وهناك آية أخرى مرتبطة بالموضوع ولا تقل اعجازا وهي:

﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧]

وهذه الآية تدل على وجود مشرقين ومغربين للشمس وليست مرتبطة بفصول السنة كما فسر البعض. لان



الدليل يوجد في القطب الشمالي والقطب الجنوبي للارض حيث تشرق الشمس لمدة ستة اشهر متواصلة او تغرب ستة اشهر متواصلة. فعندما تكون الشمس مشرقة في القطب الشمالي تكون مغربة في القطب الجنوبي والعكس صحيح. وزيادة في التأكيد قال الله تعالى في كتابه الكريم:

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ (٣٨) [الزخرف: ٣٨]

وهذا يدل ان المقصود في كلمة المشرقين هو مكانين محددتين ومتباعدين أي القطبين الشمالي والجنوبي.

وهي:

﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧]

وهذه الآية تدل على وجود مشرقين ومغربين للشمس وليست مرتبطة بفصول السنة كما فسر البعض. لان

الارضية. وهذا هو الدليل الآخر على ان وصف المشرقين والمغربين هو تعبير علمي دقيق لا يمكن ان يصدر الا عن خالق السماوات والارض. فسبحان الله الذي اتقن كل شيء وبين لنا معجزاته في آفاق العلم والفضاء.

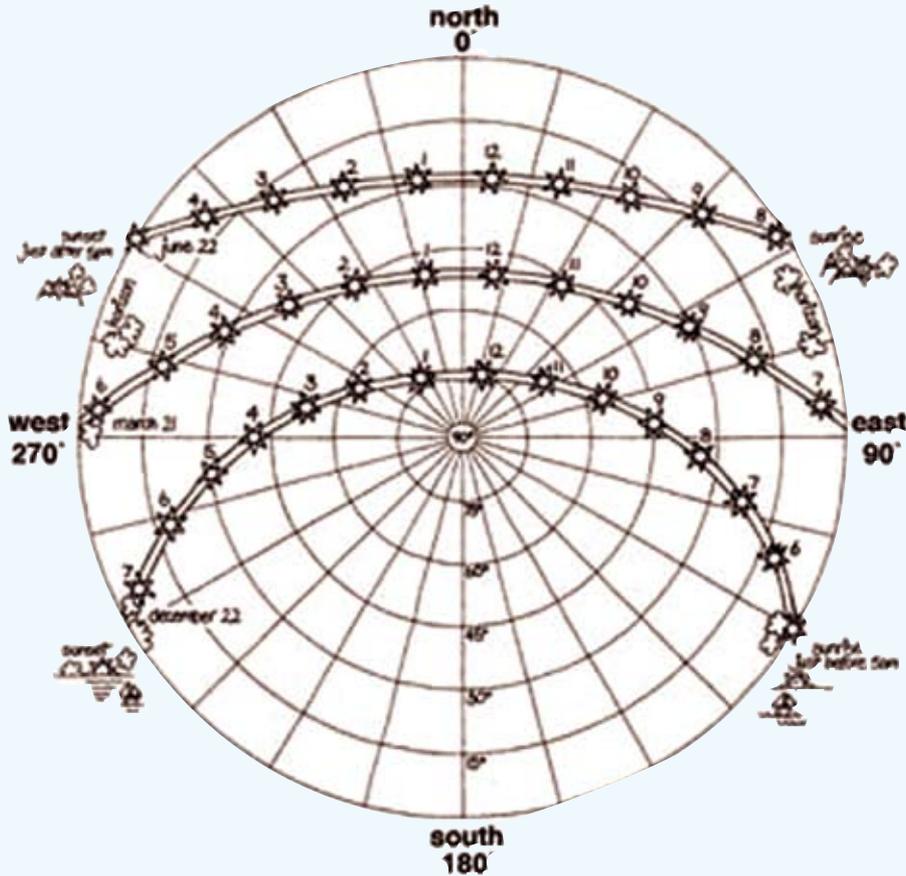
﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ (١١١) [النمل: ٨٨]

\* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة المهندس الكيميائي الأستاذ محمود قَبَّانِي  
البريد الإلكتروني:

kabbani.mahmoud@gmail.com

والمعلوم ان الشمس تشرق في القطب الشمالي من جهة الجنوب وتشرق في القطب الجنوبي من جهة الشمال بسبب انحراف محور الارض تجاه الشمس كما بينت سابقا.

وبما ان الارض كروية وان حركة الشمس في سماء النصف الشمالي للكرة الارضية تختلف عن حركتها في سماء النصف الجنوبي. فاذا نظرنا الى الرسم البياني التالي والذي يصف حركة الشمس في نصف الكرة الارضية الجنوبي نجد عكس ما بيناه سابقا عن حركة الشمس في نصف الكرة الارضية الشمالي.



ففي الرسم البياني اعلاه نجد ان معظم شروق الشمس في نصف الكرة الارضية الجنوبي يكون من جهة الشمال-الشرقي ومعظم غروبها في جهة الشمال الغربي. وذلك عكس شروقها وغروبها في النصف الشمالي للكرة

# هل يتقبل اللبنانيون نظارة «غوغل»؟\*

## مقدمة

على رغم انفتاح المجتمع اللبناني وتقبله كل أنواع التكنولوجيا الحديثة، إلا أنه لا يخفى على أحد أن الحفاظ على الخصوصية يبقى أمراً مهماً يأخذ حيزاً كبيراً من اهتمام اللبنانيين، ويعود ذلك لأسباب أمنية واجتماعية وثقافية وتربوية وعائلية.



النظارات في لبنان، هي أن مُستخدمها يمكنه تصوير ما يشاء وأينما يشاء، من دون ملاحظة أحد، وتحميل الصور مباشرة الى الإنترنت. والأمر نفسه ينطبق على المناطق الأمنية ومُحيط السفارات، والأماكن التي يُحظر التصوير فيها. وتسمح النظارة أيضاً بتسجيل الصوت أو تسجيل صوت وصورة لأيّ مُحادثة يُجريها مُستخدمها مع أيّ شخص آخر من دون معرفته. فهل يمكن الوثوق بكل الأشخاص الذين سيستخدمون هذه النظارة؟

كذلك، تسمح نظارات «غوغل» لمستخدمها بالإستعانة بخدمة خرائط «غوغل ماب» لتصبح النظارة دليلاً للطرق، حيث يصبح كل مُستخدم لهذه النظارة على علم بكل الطرق الفرعية والرئيسية على الأراضي اللبنانية وأيّ مكان في العالم.

كذلك يمكن للمُستخدم تحديد المسافات واستخدام الطرق البديلة. وعلى رغم أن هذا الأمر تُوفّره أجهزة تحديد المواقع العالمية «GPS» إلا أن الأخيرة تبقى بدائية مقارنة بهذه النظارة الذكية، والسبب أنها تعتمد تقنية

أطلقت شركة «غوغل» رسمياً نظارة «Google Glass» التي تُعدّ من أحدث الثورات التكنولوجية الحديثة، وهي عبارة عن نظارة يمكن ارتداؤها كأيّ نظارة عادية لكنّها لا تمتلك عدسات، وتحتوي في داخلها قطعاً إلكترونية مُتطورة ومُعالجاً وذاكرة اتصال لاسلكي، ما يجعلها أشبه بجهاز كمبيوتر مُتقل، يعتمد على تقنية الواقع المُعزّز لإظهار المعلومات على شاشة صغيرة في الزاوية اليمنى العليا لعين المُستخدم.

وحتى الآن، يبدو الأمر عادياً، لكن إذا دخلنا في تفاصيل هذه النظارة وخصائصها، سيتغيّر الأمر بعض الشيء، خصوصاً إذا علمنا أن نظارات «غوغل» تملك القدرة على التصوير وتسجيل الصوت وإرسال ما يتمّ تصويره مباشرةً إلى أيّ جهة من خلال البثّ الحيّ، إضافة إلى جمعها البيانات وتخزينها وتنزيلها على الإنترنت.

## أهمّ المعوقات

ومن أهمّ المعوقات التي ستواجه هذا النوع من

الواقع المُعزَّز وهو الأمر الأخطر.

### التقنية الأخطر

إنَّ التقنية الأبرز والأخطر التي تعمل بها نظارة «غوجل»، هي تقنية الواقع المُعزَّز «Augmented Reality»، وهي تقنية حديثة تربط بين الواقع الحقيقي وعالم الحوسبة عن طريق إظهار طبقة افتراضية من المعلومات عن كل شيء تنظر إليه، حيث تتعرَّف كاميرا النظارة إلى المشهد وتعطي مزيداً من المعلومات عنه من خلال طبقة تظهر فوق المشهد على الشاشة وذلك بنحو فوري. بمعنى آخر، ولتبسيط الأمر، إذا نظرت إلى موقع أثري مثلاً، تُعطيك النظارة معلومات عن الموقع بطريقة فورية، وذلك من خلال كتابة شفافة تظهر على الموقع، تراها عند النظر من خلال شاشة النظارة.

لكنَّ الأمر لا يقتصر فقط على التعرَّف إلى المواقع، بل من المؤكَّد أنَّه ستظهر لاحقاً تطبيقات غير رسمية للنظارة

تسمح بالتعرُّف إلى الوجوه، تستمد بياناتها من مواقع التواصل الاجتماعي. وهذا الأمر سيسمح لمستخدم النظارة بالتعرُّف إلى أيِّ شخص ومعرفة عنوانه ورقم هاتفه وهوياته وغيرها من المعلومات من خلال النظر إليه فقط.

تجدد الإشارة إلى أنَّ «غوجل» نفسها، منعت موظفيها من استعمال النظارات الذكية خلال اجتماعاتها المهمة. كذلك، تعرَّض أشخاص في أميركا لإعتداءات جسدية بسبب استخدامهم نظارات «غوجل» في أماكن عامة. وكانت النظارة قد أثارت معارضة الجماعات الحقوقية، التي طالبت بحظر استعمالها في الأماكن العامة، لأنها تأتي مُزوَّدة بقدرات التقاط صور رقمية ومقاطع فيديو عبر الأوامر الصوتية.

\* بريد القراء نقلاً عن صحيفة الجمهورية ٢٥/٦/٢٠١٤.

### بريد القراء

## «الصلة» بين الزوجين تجعل الإنسان أكثر ذكاءً والقبلة تخفض ضغط الدم وتوسع الأوعية الدموية\*

وتوسَّع الأوعية الدموية»، موضحةً أن «التقبيل بحماس يحفز دقات القلب بطريقة صحية تساعد على خفض ضغط الدم، ويوسَّع الأوعية الدموية، مما يؤدي إلى تدفق الدم إلى كافة الأجهزة الحيوية في الجسم». كما أكدت أن «التقبيل أسلوب رائع لمواجهة أوجاع الصداع أو تشنجات الحيض»، لافتةً إلى أن «تمدد الأوعية الدموية يمكن أن يساعد حقاً في تخفيف الألم، ويحفز تبادل القبل السوائل المتدفقة بما في ذلك اللعاب الذي يمثل الآلية المناسبة لمكافحة التسوس الذي يصيب الأسنان». قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «... وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ...» (رواه مسلم).

\* بريد القراء نقلاً عن موقع النشرة الإلكتروني، الاحد ١٩ كانون الثاني ٢٠١٤.

أثبتت بحوث جديدة أن المضاجعة بين الزوجين تجعل الإنسان أكثر ذكاءً وتحسن أداء الذاكرة في تخزين المعلومات لفترات أطول، وأثبتت تجارب أجريت على مخ الفئران أن المخ ينتج خلايا جديدة بعد ممارسة الجنس. وربط باحثون من جامعة «ميرييلاند» في الولايات المتحدة الأميركية بين ممارسة الجنس وزيادة النشاط والقدرة العقلية، ووجدوا أنه «كلما ازداد عدد مرات ممارسة الجنس كلما ازدادت قوة النشاط العقلي». كما أثبتت بحوث أخرى أجريت العام الماضي أن «ممارسة الجنس تزيل الضغوط العصبية التي يتعرض لها المخ». ومع ذلك فإن تمتع الشخص بالذكاء والنشاط العقلي لا يعني بالضرورة أنه يمارس الجنس بكثرة (...).

وكشفت دراسة جديدة عن «فائدة صحية جديدة لتبادل القبل بين الأزواج (...)، لكونها تخفض ضغط الدم

# المسلمون ٢٠٪ من سكان روسيا قريباً وموسكو تتجه مع الدول السوفياتية السابقة للاقتصاد الإسلامي\*



مسلمون في روسيا يؤدون الصلاة على الطريق تحت أنظار الأمن



روسيا لمنافذ تمويلية جديدة في ظل تزايد العقوبات الغربية عليها.

وذكر روديفير أن ظاهرة التوجه إلى الاقتصاد الإسلامي تبدو واضحة في الدول التي كانت ضمن الاتحاد السوفيتي السابق، وعلى رأسها أذربيجان وكازاخستان وأوزباكستان وقرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان، والتي انضمت كلها إلى منظمة التعاون الإسلامي والبنك الإسلامي للتنمية بعد حصولها على الاستقلال إثر انهيار الاتحاد السوفيتي السابق.

وقد سبق للرئيس الماليزي أن قام بنهاية مايو/ أيار الماضي أن قام بزيارة لنظيره الكازاخستاني لبحث إمكانية تحويل مدينة ألما أتا التاريخية في البلاد إلى عاصمة للتمويل الإسلامي في وسط آسيا بالاستعانة بخبرة ماليزيا في هذا المجال، وقد أعلن الجانب الكازاخستاني عن نيته تنفيذ هذه الرؤية بحلول عام ٢٠٢٠.

وتحركات المصارف المركزية الأخرى في آسيا الوسطى بالاتجاه نفسه، فقد أقرت قرغيزستان قانوناً للمصرفية الإسلامية عام ٢٠١٣، في حين صدر قانون مماثل في طاجيكستان بـمايو/ أيار عام ٢٠١٤. أما أوزبكستان فقد قررت العام الماضي الاستعانة بخبراء من المركز الباكستاني لتطوير المصرفية الإسلامية من أجل التوسع في القطاع على أراضيها بمقابل تأسيس دائرة للمصرفية الإسلامية في البنك المركزي الأذربيجاني.

\* بريد القراء نقلاً عن الشبكة الالكترونية ١٦/١٠/٢٠١٤.

جزم الباحث المتخصص في دراسات شؤون روسيا وآسيا الوسطى لوك روديفير بأن الدول التي تقطنها غالبية إسلامية، والتي كانت جزءاً من الاتحاد السوفيتي السابق، تحاول بكل قوة التوجه نحو سوق التمويل والمصرفية الإسلامية بحثاً عن مصادر تمويل جديدة لتعزيز اقتصادها، مضيفاً أن التوجه يشمل أيضاً روسيا التي سيشكل المسلمون خمس سكانها قريباً.

وقال الباحث، في بحث نشره عبر «ريسك انسايت» لإدارة المخاطر إن هناك تحولاً متزايداً باتجاه التمويل الإسلامي في الدول التي كانت خاضعة في السابق للاتحاد السوفيتي، بل وفي روسيا نفسها، التي يعمل اتحاد المصارف فيها من أجل الترويج لإصدار قانون للمصرفية الإسلامية بروسيا يسمح بقيام مصارف لا تجني الأرباح من الفائدة البنكية أو من النشاطات التي يحظرها الإسلام مثل المتاجرة بمنتجات الخنازير والكحول والأسلحة.

ولفت الباحث إلى أن الحاجة لتشريع مصرفي إسلامي بات أمراً ضرورياً في الفترة المقبلة بروسيا، خاصة وأن جهات روسية بدأت بالفعل دخول مجال الصيرفة الإسلامية كما فعل مصرف في جمهورية تتارستان التابعة لروسيا الفيدرالية التي تقطنها غالبية إسلامية، والذي اجتذب ١٠٠ مليون دولار من دول خليجية على شكل استثمارات.

وبحسب روديفير فإن المسلمين سيشكلون ٢٠ في المائة من الشعب الروسي بحلول ٢٠٣٠، بموازاة ارتفاع نسبة المسلمين العامة من السكان في أوروبا الغربية، ما يعني أن ضرورة إيجاد فرص تمويلية لهم تتوافق مع الشريعة ستتزايد، إلى جانب حاجة

# من دلائل القدرة الإلهية في آيات الانتشار النباتية

د. نظمي خليل أبو العطا\*

خفيفة الوزن فحملتها الرياح إلى مكان بعيد جداً، كما هو الحال في نباتات الأراشد (Orchids) وحبوب اللقاح (Pollen grains).

**ولثمار بعض النباتات أجنحة تحمل تلك الثمار إلى مسافات بعيدة، فعندما يحرك الهواء أغصان تلك النباتات المحملة بثمارها الجافة المجنحة الخفيفة المتزنه، فإنها تطير في الهواء بطريقة حلزونية طوريديه دواميه عجيبيه فتصل إلى مسافات بعيدة، ومثالها نبات أبو المكارم *Machaerium tipa*.**



وفي نبات الحميض *Romex sp*. يتحول الكأس الزهري إلى أجنحة تحمل الثمار بعد تمام نضجها إلى مسافات بعيدة .

وأما في نبات الجعضيض *Sonchus sp*. فقد تحول كأس الثمرة إلى شعيرات مظلية تحمل الثمار

ماذا يفعل النبات المسكين الذي يدعي الدارونيون أنه خلق بالصدفة والعشوائية، ومن دون تدبير في هذه البيئة الأرضية الواسعة؟! وكيف يسعى إلى رزقه وقد شدته جذوره بقوة إلى الأرض، والشجرة الواحدة تنتج ملايين البذور والثمار والحبوب التي إن بقيت في مكانها بعد سقوطها هددت أمها وأخواتها ونفسها بالهلاك لنفاد الغذاء وضيق المكان وحجب الضوء؟! ...

... هذا النبات إذا اعتمد على الصدفة والعشوائية والطفرة والانتخاب الطبيعي، كما خطط له دارون، فإن مآله إلى الجوع والضعف والهلاك والدمار والانقراض !!

**ولكن الله سبحانه وتعالى الذي غفل الدارونيون عن وجوده، ... لم ينس هذا النبات الذي كلفه بصناعة الغذاء لكل هذه الموجودات الأرضية ... زوده سبحانه وتعالى وعطف عليه بهذه الآليات المعجزة التي سبق بها الانسان والحيوان في تعميم الكون فتسلق الجبال، وطار في الهواء، وسبح في الماء، وركب الانسان والحيوان، وهبط الوديان، وقطع الفيافي والمحيطات والبلدان، وانتشر في الهضاب والسهول، والحقول والصحاري، والعيون الباردة والساخنه، وفي المناطق الحارة والباردة، كل ذلك بآليات معجزة ووسائل مبدعة متقنة حملت الجراثيم والبذور والحبوب والثمار والأوراق والسيقان والجذور لكل مكان معمور وغير معمور في هذه الأرض.**

فبذور بعض النباتات دقيقة الحجم كالدقيق



إلى آلاف الكيلومترات، وكم شاهدنا هذه الثمار الطائرة العجيبة وهي تطير في خفة ورشاقة في الهواء في اتزان بنائي وحركي عجيب، وكم جرينا خلفها في الحقول والحدائق، وهي تطير أمامنا، وكلما اقتربنا منها دفعها الهواء بعيداً عنا ...

.. قال موسى عليه السلام عندما حاوره فرعون (قال فمن ربكما يا موسى؟! قال : ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ) طه ٤٩ - ٥٠ . وخلقه : بتسكين اللام أي صورته اللائقة بخاصيته<sup>(١)</sup> .

وهدى : أي أرشده لما يصلح له (ويصلح معيشته) ولا رد أبلغ وأعظم من هذا الرد المعجز.

**ولنبات الخشخاش Papaver** : ثمرة كبيرة محمولة على حامل طويل مرن متلاعب بالهواء وللثمرة في أعلاها ثقب، فإذا حرك الهواء الثمار تمايلت لطول عنقها، ونثرت بذورها على اليمين وعن الشمال وفي الشرق والغرب وكل مكان حولها .

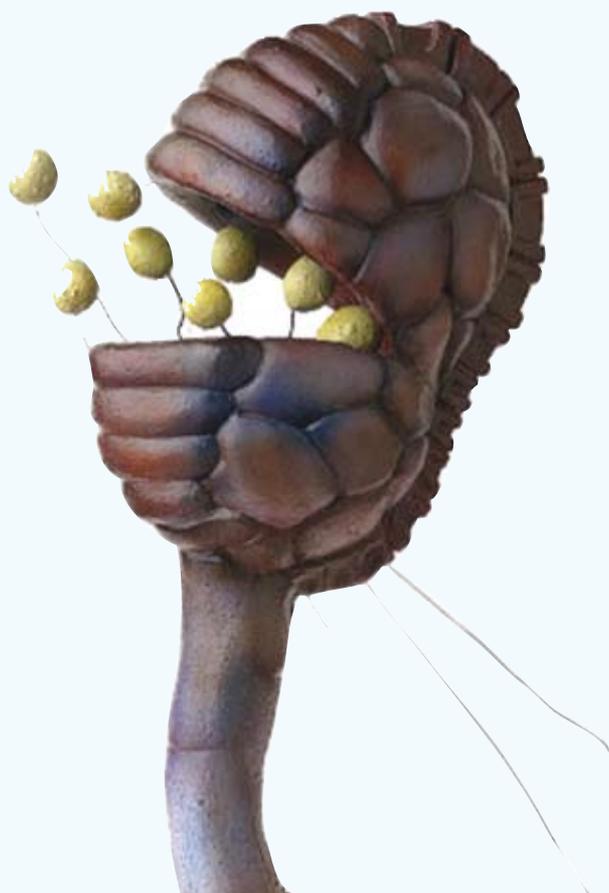
فمن أعطى هذا النبات في الصحراء الخالية القاحلة المنقطعة هذا العلم الدقيق المتخصص لتصنع هذا التركيب العجيب من المظلات والأجنحة لاجتياز الفيافي والقفار، وعبور البحار والأنهار<sup>(٢)</sup>!!؟

وبعض النباتات تتركب الحيوان والانسان وتتعلق به لتصل إلى مسافات بعيدة فنبت الشبيط Xanthium زوده الله سبحانه وتعالى بخطاطيف تتعلق بفراء الحيوان وشعره وصوفه وريشه كما أنها تتعلق بأجولة التعبئة للمحاصيل لتصل إلى بلاد بعيدة عبر الشحن البري والمائي والجوي .

**كما يقوم الانسان** في عمليات التصدير والاستيراد، والتهادي، والبيع والشراء بنقل النباتات والبذور والحبوب وتوزيعها على البلاد القريبة والبعيدة ...

**ويقوم الماء** في العيون والأنهار والبحار والمحيطات والسيول بنقل الثمار والحبوب والبذور المهيأة للنقل المائي إلى مسافات بعيدة، وقد زود الله هذه الثمار والحبوب والبذور بأغلفة عوامة وحافطة للثمار حتى لا تتلف ..

وفي نبات الفيوناريا Funaria sp. تتكون أسنان





ولم يتركهم هملاً، بل خلقهم لغايات مقدره، ورعاهم برعايته، وتكفل برزقهم سبحانه وتعالى كما قال في كتابه الكريم (ومامن دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين) هود .٦

فكل بذرة تدب على الأرض، وكل ثمرة تدب على الأرض، وكل جرثومة تدب على الأرض، وإذا استطعنا أن نكبر أصوات دب تلك المخلوقات لسمعنا دبيب سقوطها، ودبيب تحرك جذورها وسيقانها، وكل هذه التريلونات على الله وحده رزقها مصداقاً لقوله تعالى ﴿وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين﴾ فصلت ١٠.

\* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:  
www.quran-m.com

- (١) انظر : كلمات القرآن، تفسير وبيان الشيخ حسن بن مخلوف، الاسكندرية: دار الصفا والمروة للنشر والتوزيع.
- (٢) انظر موضوع (ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) في كتابنا آيات معجزات من القرآن الكريم وعالم النبات: مكتبة النور- القاهرة.
- (٣) لم أشأ أن ادخل القارئ غير المختص في تفاصيل تلك التراكيب وأجزائها حتى لا تضيق الفكرة في خضم التفاصيل العلمية.
- (٤) Biology life on Earth. Teresa Audesirk and Gerald Audesirk. Prentice Hall. upper River. New jersey (1996) (P.432).



بريستومية (Peristome teeth) والقوق (Annulus) والغطاء (Operculum) وهي تراكيب توجد في الطور الجرثومي (Sporophyte)، تقوم بفتح الحافظة الجرثومية (Capsule) بألية عجيبة في الجو الجاف، ناثرة الجراثيم إلى مسافات بعيدة، كما تخرج الرصاصات من بندقية الصيد بالرش (الخرطوش).

وفي السراخس (Ferns) مثل نبات كزبرة البئر Adiantum تنفتح الحافظة الجرثومية (Sporangium) بألية تلقي بالجراثيم (Spores) بعيداً عن الأم كما تلقي الكرة بالمشرب في لعبة التنس (٣).

وكما قلنا سابقاً فإن حبوب اللقاح نفسها خفيفة الوزن وكثيرة العدد حيث تحملها الرياح لأميال لتلقيح الأزهار المؤنثة وتمام عملية التلقيح والاحصاب.

وهناك الفطريات التي فصلت في مملكة مستقلة تلك الفطريات تنتج العديد من الجراثيم يصل عددها في فطر البافبول العملاق (Giant puffball) إلى خمسة ترليون جرثومة (٤) تطلقها في الهواء ناشرة إياها في مساحات واسعة ...

كل ذلك يدل على أن الله قد خلق هذه الكائنات وقدر لها رزقها، ووهبها على ضعفها من الأليات التي تنشرها بفضل الله في الأرض لتحصل على رزقها مصداقاً لقول الله تعالى : ﴿وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين﴾ الأنعام ٥٩.

فهو سبحانه يعلم كل حبة تسقط على الأرض، وتنتقل في الرطب واليابس ... فإذا كانت فطرة البافبول العملاقة (Giant puffball) الواحدة تعطي خمس ترليون جرثومة في الثمرة الزقية (Ascocarp) الواحدة، وكل جرثومه تطير وتسقط وتنبت وتنمو وتتزاوج وتتكاثر وتنقسم حتى تعطي من جديد الثمرة الزقية (Ascocarp) كل ذلك لا يمكن أن يحدث دون علم الله وتقديره وتدبيره، فالله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً،

# من صور الإعجاز الهندسي في القرآن الكريم

د. يوسف محمد غريب\*



مسجد قباء

## مقدمة:

﴿أَقْمِنُ أَسَسَ بُنْيَانِهِ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup>

تأتي هذه الآية استطراداً للحديث عن مسجد الضرار الذي أسسه المنافقون في المدينة بغرض إيقاع التفريق بين المؤمنين وتحقيق الضرر والفتنة. والبناء الذي أسس وإن كان مسجداً . كغيره من المساجد . إلا أن أساس بنائه والغرض من إقامته لا يخفى منهما خبث المقصد وسوء النية.

وقد جمعت الآية في تصوير فني رائع بين المعقول والمحسوس، وشبهت المعنوي المفهوم بالماضي الملموس، فمن أسس بناءه بغرض ونية النفاق والكفر، كمن وضع أساس مبناه على شفا جرف هار، والنتيجة هي الانهيار المفاجئ والسريع للجرف والمبنى معاً.

وفي الآية إشارات هندسية إلى أساسات المباني وطبيعة البناء التي تحكم درجة صمود البنيان ومتانته أو تؤدي إلى انهياره، وتضمنت عدة إشارات تمس جانباً من علم ميكانيكا التربة والأساسات، في الهندسة المدنية والإنشائية، وبينت الآية وجهاً من أوجه الإعجاز الهندسي في القرآن الكريم يمكن استنباطه من المفاهيم والإشارات الهندسية التالية التي وردت في نص الآية:



## الاستنباط الأول<sup>(٢)</sup>:

تناولت الآية عدة عوامل ذات تأثير فعال ومباشر في تأسيس أساسات المنشآت؛ فلفظة (أساس)

معناها في اللغة أصل كل شيء، وأساس البناء مبتدؤه<sup>(٣)</sup>. وفي الهندسة: التأسيس والأساس هو العنصر الإنشائي الذي يستخدم لنقل الأحمال المؤثرة من البنيان إلى التربة أو الأرض.

وعند ذكر التأسيس والأساس: (.. أسس بنيانه..). لابد أن تكون هناك أحمال ناشئة من البنيان تستلزم إنشاء أساسات لها، وتستلزم اختيار نوع مادة الأساسات طبقاً لذلك. فعامل الأحمال المؤثر مأخوذ في الاعتبار أيضاً.

ولفظه (على) في قوله: (عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ) لها معنيان هندسيان.

أحدهما يفيد أن نوع الأساس المختار هو الأساسات السطحية Shallow Foundation وليس الأساسات العميقة Deep Foundation لأنه لو كانت الأساسات عميقة لكان التعبير المناسب هو (في شفا) وليس (على شفا) فعامل نوع التأسيس ملحوظ ومأخوذ في الاعتبار.

وهذا المفهوم الهندسي يتطابق مع معنى الآية الكريمة حيث يكون الانهيار مؤكداً عندما يكون الأساس سطحيًا وليس عميقًا.

وثانيهما أنها تفيد بعمق التأسيس، فلفظة (على) أفادت أن الأساس على السطح أي أن عمق التأسيس يساوي الصفر.

فلو أن الأساس على عمق من سطح الأرض لكان التعبير المناسب مثلاً هو (بداخل شفا) فعامل عمق التأسيس مأخوذ في الاعتبار.

وهذا المفهوم الهندسي يتطابق مع معنى الآية حيث يكون الانهيار مؤكداً حين يكون الأساس سطحيًا

## تتضمن هذه الآية مفاهيم هندسية دقيقة

وعلى سطح الأرض مباشرة، لأنه إذا كان الأساس سطحيًا، وكان على عمق من سطح الأرض ربما لا يحدث انهيار.

ولفظه (شفا) معناها في اللغة حافة<sup>(٤)</sup>، وفي الهندسة لها مدلول يفيد بأنها المنطقة التي تبدأ من حافة الجرف وحتى نقطة بدء التصدع في الجرف والتي يحدث عندها شكل الانهيار نتيجة ميل طبقة الجرف، فعامل بُعد التأسيس عن حافة الجرف مأخوذ في الاعتبار.

وهذا المفهوم الهندسي يتطابق مع معنى الآية؛ فحتى يكون الانهيار مؤكداً لابد أن يكون التأسيس داخل منطقة الشفا، لأنه لو بعد عنها قد لا يحدث انهيار.

ولفظه (جرف) في اللغة تعني (بئر) أو (حفرة)<sup>(٥)</sup>، وفي الهندسة: الفجوة من الأرض قد تنشأ بفعل السيول، وبالتالي لابد أن نأخذ في الاعتبار تأثير المياه على الأساسات، وعلى تربة التأسيس.

وقد تنشأ هذه الفجوة بفعل عوامل التعرية، فلا بد أن نأخذ في الاعتبار شكل جوانب الجرف ودرجة ميلها أي زاوية ميل الجرف، وتأثير الإجهادات على حوافها، وهذا المفهوم الهندسي يتطابق مع معنى الآية؛ لأنه كي يكون الانهيار مؤكداً لابد أن يكون للجرف حافة وأن يكون التأسيس عليها.

ولفظ (هار) في اللغة قد تأتي بمعنى مشرف على السقوط<sup>(٦)</sup>، وفي الهندسة تأتي بمعنى التربة القابلة للانهيار، فعامل نوع تربة التأسيس مأخوذ في الاعتبار.

وهذا المفهوم الهندسي يتطابق مع معنى الآية، فحتى يكون الانهيار مؤكداً لابد أن تكون التربة ضعيفة وغير قابلة للتأسيس عليها.

لقد تضمنت هذه الآية الكريمة الإشارة إلى ثمانية عوامل، تمثل معايير أساسية في

تأسيس الأساسات وهي:

١. نوع الأحمال المؤثرة.
٢. نوع مادة الأساسات.

## من جماليتها دمجها للروحي بالمادي

وتجسيد كامل للمفهوم الهندسي بأن الانهيار يحدث بسبب الجرف الذي يتم عليه التأسيس، وتبعاً لذلك ينهار المبنى المؤسس عليه، بينما (فانهار في نار جهنم) لا تجسد هذا المفهوم الهندسي.

### تشبيه الكفر بالانهيار

#### الاستنباط الثالث<sup>(٩)</sup>:

من قوله تعالى: (شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ).

يمكن استنباط إشارة هندسية تمس تأثير شكل المرتفعات ونوع التربة في سقوط الأجسام، فالآية الكريمة وضحت ثلاثة عوامل مؤثرة في تحديد أقصى سرعة لسقوط الجسم، وبالتالي أكبر كمية حركة وهي ما يعرف بقوة الانهيار. فالعامل الأول درجة الميل: فكلما

#### بين الموقع والتربة والعمق والميل

كان الميل شديداً كانت سرعة الجسم كبيرة. وأقصى سرعة نصل إليها حين يكون الميل رأسياً. أي يصنع خط الميل ٩٠ درجة مع المستوى الأفقي. وبالتالي فإن قوة الانهيار تكون أقصى ما يمكن واللفظة (جرف) توحي بهذا المفهوم الهندسي. فهي في اللغة تأتي بمعنى بئر أو حفرة. وفي علم المساحة الطبوغرافية قد تأتي بمعنى مرتفع أو منخفض.

... ومع عدم وجود قوى مقاومة ممثلة في الاحتكاك في جسم الجرف لأن حافة الجرف رأسية. فإن الجسم المنهار سيتحرك بعجلة تساوي عجلة الجاذبية الأرضية. وطالما أن الجسم يتحرك تحت تأثير وزنه وبالعجلة تساوي عجلة الجاذبية الأرضية، فإنه يصل لأقصى سرعة له.

وحيث إن كمية الحركة تتناسب طردياً مع مربع السرعة، فإن سقوط وانهيار الجسم (كمية الحركة) تصل لأكبر قيمة لها عندما تكون السرعة أقصى ما يمكن، وهو ما يحدث عندما يسقط الجسم من على الجرف.

...والفاء في قوله: ﴿فَأَنْهَارَ﴾ تدل على هذه السرعة، كما دل عليها التحليل الهندسي (١٠).

والعامل الثاني نوع التربة: فكلما كانت التربة التي

٣ - نوع التأسيس (سطحي/ عميق).

٤ - عمق التأسيس عن سطح الأرض.

٥ - بُعد التأسيس عن الحافة.

٦ - تأثير المياه على تربة التأسيس، وعلى الأساسات نفسها.

٧ - زاوية ميل التربة.

٨ - نوع تربة التأسيس.

ومن هذه المعايير يمكننا إثارة نقاط بحثية ودراسية جديدة تتعلق بالآية الكريمة، أو تأكيد ما هو معروف من مفاهيم.

#### الاستنباط الثاني<sup>(٧)</sup>:

ثمة إشارة هندسية في قوله

تعالى ﴿فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فذكر (به) في الآية أعطى مدلولاً واضحاً ومحدداً لشكل وهيئة الانهيار، حيث إن الجرف انهار به البنيان، فالانهيار هنا ناشئ عن خلل في منطقة الجرف وليس في البنيان ذاته، وفي ذلك تعبير قرآني بليغ.

فالحق لم يقل (فانهار في نار جهنم) لأن المعنى في ذلك يحتمل التساؤل: أيهما الذي انهار؟ الجرف أم البنيان؟ فالفعل (انهار) يحتاج إلى فاعل مفرد مذكر، وكل من الجرف والبنيان مفرد مذكر....

وبناء على ذلك ففي قوله: ﴿فَأَنْهَارَ بِهِ﴾ دقة في التعبير القرآني تجعل المفهوم الهندسي واضحاً ومحدداً، نحو شكل الانهيار الحادث، فهو جاء نتيجة لانهيار الجرف وما عليه من بنيان، ...

هندسياً يجوز أن يكون الانهيار بسبب أي من هذه الاحتمالات، ولكن المراد من التشبيه هو توضيح الفرق بين من أسس بنيانه بنية التقوى من الله ورضوانه، ومن أسس بنيانه بنية النفاق والكفر، فمفهوم البنيان ثابت في الحالتين، ولكن الاختلاف في التأسيس، وبناء على ذلك، ففي قوله تعالى: ﴿فَأَنْهَارَ بِهِ﴾ دقة بليغة في التعبير



وعند قدوم السيل يجرف من الأودية التربة الرقيقة جدًا ليتجمع على طرفه فيصبح طينًا واهيًا. ومن هذه المفاهيم يمكن إثارة نقاط بحثية ودراسية، حول أسباب عدم التأسيس على الحواف المنهارة، وكذلك على التربة التي تكونت نتيجة السيول.

### خاتمة:

هذه أربعة آراء ومفاهيم مختلفة مستنبطة من نص الآية القرآنية، ويمكن إضافة مفاهيم جديدة، وأبعاد هندسية وغير هندسية لنص الآية نفسها، والآية تحتمل كل هذه المعاني، ففيها إشارات يتعايش معها مهندسو الأساسات في تجاربهم ودراساتهم وتصميماتهم.

\* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:  
www.eajaz.org

### الهوامش:

- ١ - سورة التوبة، آية (١٠٩).
- ٢ - (إشارات هندسية في آيات قرآنية) ص ٤٧ - المهندس مجد متولي غريب، دار المجد للدراسات والبحوث الهندسية - القاهرة.
- ٣ - الأساس: أصل البناء وقاعدته، أي ما اتصل منه بالأرض (معجم محيط المحيط - مكتبة لبنان ناشرون - بيروت).
- ٤ - الشفا: حرف كل شيء وَحْدَهُ، وَمِنْهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ (وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا) معجم محيط المحيط (مرجع سابق).
- ٥ - الجرف: الطرف الذي في حاشية النهر الذي أكله الماء فإنه يسقط كل ساعة بعض منه. معجم محيط المحيط (مرجع سابق).
- ٦ - هار: انصدع ولم يسقط، فإذا سقط فقد انهار وتهور. محيط المحيط (مرجع سابق).
- ٧ - (إشارات هندسية في آيات قرآنية)، ص ٥٠ (مرجع سابق).
- ٨ - سورة التوبة، آية (١٠٩).
- ٩ - مضمون بحث بعنوان (العظمة الإلهية في الإشارات الهندسية) للمهندس عبدالحليم عوض الله هلال، دار المجد للدراسات والبحوث الهندسية - القاهرة
- ١٠ - مضمون بحث بعنوان (آية التأسيس في القرآن) المهندس حسن محمد محمود، دار المجد للدراسات والبحوث الهندسية. القاهرة.

يتكون منها الجرف (المرتفع) غير متماسكة، زادت سرعة وكمية حركة الجسم وازدادت قوة الانهيار. واللفظة (هَار) توحى بهذا المفهوم الهندسي. فمعناها في اللغة: مشرف على السقوط ولكنه لم يسقط...

والعامل الثالث مكان تحميل الجسم: فكلما كان الجسم قريبا من حافة الجرف ازدادت السرعة وكبرت كمية الحركة لعدم تغيير زاوية الميل أثناء الانهيار. ولفظة (شَفَا) توحى بهذا المفهوم الهندسي....

وهكذا تتكامل الألفاظ الثلاثة في قوله تعالى.. ﴿شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾ لتجسيد المعنى وتصويره تصويراً فنياً بشكل ملموس في الواقع.

والمفاهيم الهندسية المستوحاة من نص هذه الآية الكريمة أكسبت المشهد حركة وحيوية، فساعد الحس الهندسي على حضور الصورة ورسوخها في الذهن.

ومن هذا المفهوم الهندسي للآية يمكننا إثارة مفاهيم بحثية ودراسية، تمس الجانب التطبيقي في ميكانيكا التربة والأساسات، وهي تحديد وحساب قوى الانهيار في المنشآت، وتأثيرها على المنشآت المجاورة، والمفاهيم الهندسية الواجب وضعها في الاعتبار لتلافي حدوث هذه الانهيارات...

### الاستنباط الرابع<sup>(١١)</sup>:

المعنى الهندسي لـ (شَفَا جُرْفٍ) يفيد بأنها الجانب من التربة المتآكل نتيجة السيول وليس لها ساند قوي.



# زيت الزيتون لقلب أقوى!



قال تعالى في القرآن الكريم:  
 ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٍ  
 لِلْأَكْلِينَ﴾ [سورة المؤمنون الآية: ٢٠]  
 ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾  
 [سورة النور الآية: ٣٥]  
 ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ \* وَطُورِ سَيْنِينَ \* وَهَذَا الْبَلَدِ  
 الْأَمِينِ﴾ [سورة التين الآية: ١-٣]  
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:  
 ((كُلُوا الزَّيْتَ، وَادَّهِنُوا بِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ  
 مُبَارَكَةٍ)) [أخرجه الترمذي في سننه]  
 ((اَتَّقِدْمُوا بِالزَّيْتِ، وَادَّهِنُوا بِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ  
 شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ)) [أخرجه ابن ماجة في سننه].

\* بريد القراء نقلاً عن صحيفة الديار ٧/١٠/٢٠١٤.

«تبين ان زيت الزيتون بلسم لعضلة القلب، لاحتوائه على مادة أوليات - Oleat. ويقول علماء جامعة إينوي الأميركية، ان مادة أوليات الموجودة بكثرة في حبة الزيتون وفي زيت الزيتون، تساعد القلب على ضخ الدم. وبفضلها تنظف منظومة القلب والأوعية الدموية ويتحسن عملها، لأن هذه المادة ترسل اشارات الى الجينات المسؤولة عن فرز الأنزيمات التي تساعد في حرق الدهون. أي ان الشرايين تصبح نظيفة وعضلة القلب تعمل بكفاءة اكبر.

وأجرى العلماء اختباراتهم على الفئران المخبرية، وحسب رأيهم ان النتائج التي حصلوا عليها يمكن ان تطبق على الإنسان ايضاً. وهذا ما تثبته الاحصائيات المتوفرة. فمثلاً نادراً ما يعاني سكان ايطاليا، حيث يستخدم زيت الزيتون في التغذية بكثرة، من مشاكل في القلب والأوعية الدموية.»\*



# أوائل المسلمين في العلوم التجريبية

د. أحمد هجوان\*

سحرًا .

وتفوق المسلمون في صناعة مرآة النجم (الأسطرلاب باليونانية) وهو جهاز يستطيع الفلكي أن يعين به زوايا ارتفاع الأجرام السماوية عن الأفق في أي مكان، وكان أبو إسحاق الفزاري، من فلكيي الخليفة العباسي المنصور، هو أول صانع لذلك المرصد الفلكي في الإسلام، ففي كتاب (الإسلام والعلم الحديث)، قال عبدالرزاق نوفل: في القرن الأول وضع أبو إسحاق إبراهيم بن حبيب بن سليمان الفزاري كتاباً يوضح فيه العمل بالأسطرلاب المسطح الذي كان أول من قام به.

ومن البارزين في العلوم الحكيمة السعودي المتوفى في ٣٤٥هـ الذي كان أول من قال بكروية الأرض من أهل العلوم الحكيمة، وقال كذلك بدورانها حول الشمس؛

قال في كتابه مروج الذهب: (إن الشمس إذا غابت في أقصى الصين كان طلوعها على الجزائر العامرة في بحر أوقيانوس، وإذا غابت في الجزائر كان طلوعها في أقصى الصين وذلك نصف دائرة

**المسعودي أول من بحث بكروية الأرض وأكد الإدريسي وسبقهما ابن عباس**

(الأرض)، كذلك قال بكروية الأرض كثير من علماء الفلك المسلمين منهم محمد بن محمد الإدريسي المتوفى عام ٥٤٨هـ، وقد رسم ما شاهد من البلدان على كرة من فضة وذلك عند زيارته لصقلية بدعوة من ملك النورمان. وفي كتابه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. أن الأرض مدورة كتدوير الكرة، وإن كان قد سبقه المفسر عبدالله بن عباس.

وأول من عرف أن الأرض كوكب يسبح في الفضاء ابن الشاطر مؤذن جامع دمشق، وهو أول من قال إن دوران الأرض حول الشمس وحول نفسها يسبب تتابع

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد: فإن الإسلام أول من نادى بطلب العلم وحث على البحث والاختراع والاكتشاف والنظر في ملكوت السماوات والأرض، وحسبك أن أول آية نزلت: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ورويت كثير من الأحاديث في وجوب طلب العلم والترغيب فيه، وصنفت في هذه المسألة كثير من المصنفات القديمة والحديثة للشوكاني وابن الأمير والبيحاني والقرضاوي وأبي غدة والمحاسبي وابن عبدالبر وغيرهم، ذلكم السر في أن حضارة الإسلام هي صاحبة سبق والفضل في كل المجالات كالطب والبيطرة والصيدلة والتشريح والطبيعة والهندسة والرياضيات والكيمياء وعلوم الفلك والزراعة والجيولوجيا والاقتصاد والسياسة وغيرها.

غير أن جُل أسماء تلك المواد

والعلوم تختلف في عصرنا عن أسمائها العربية القديمة، فقد حولها الغربيون إلى لغتهم بعد تفوقهم فيها وإهمالنا لها، ولكل ما أمر به الشارع. جل

شأنه. فعلم الميكانيكا كان يسمى بعلم الحيل، وعلم الجغرافيا كان يسمى بتقويم البلدان، وعلم الاجتماع كان يسمى بالعمرائيات، وعلم الجيولوجيا كان يسمى بعلم الصخور وطبقات الأرض، وكان اسم علم الفيزياء علم الطبيعة، وجملة هذه العلوم كانت تسمى بالعلوم الحكيمة، وإن كنا قد تفوقنا في كل تلك العلوم فإن الشيء من معدنه لا يستغرب، وليس أدل على تفوقنا في العلوم والصناعة سابقاً من أن هارون الرشيد أهدى لشارلمان ملك فرنسا ونصف أوروبا. ساعة مائية من صناعة المسلمين والتي سبّت عقول الغرب حتى ظنوها

## حضارة الإسلام كانت صاحبة السبق والفضل في كل المجالات العلمية

المتخصصين أيام الوليد بن عبد الملك الذي اعتنى ببناء المستشفيات وأجرى الأرزاق الغزيرة على الأطباء، وأمر بمنع المجذومين من سؤال الناس، ووضعوا في حجر صحي وأجريت أرزاقهم، وكان أول مستشفى في الإسلام هو الخيمة التي ضربها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالمدينة المنورة يوم الخندق، وجعل فيها امرأة تدعى رفيدة تقوم بخدمة المرضى وجراحاتهم.

وابن سينا أول من قال إن الرجل وليست المرأة سبباً في ذكورة الجنين.

وأول من أسس الصيدليات علماً، وأدخلوا كثيراً من المواد الكيميائية في أدويتهم، على رأسهم ابن البيطار، وداود الأنطاكي، فقد وصفوا النباتات، ومقدار الجرعة، وموعد تناولها.

والرازي أول من استخدم الزئبق في المراهم، وهو أول من استخدم الزئبق على القروذ ونجحت التجربة.

وعبد اللطيف البغدادي هو أول من اكتشف أخطاء جالونيس في علم التشريح وصححها؛ فقد قال جالونيس إن الفك الأسفل يتكون من عظمتين. والزهرابي أول من ألف في علم الجراحة. وابن زهر أول من استخرج حصى الكلية.

وابن النفيس أول من اكتشف الدورة الدموية الصغرى في جسم الإنسان، وهو أول من وصف فتح القصبة الهوائية من علماء الطب ودونها في كتابه (التيسير في المداواة والتدبير).

والرازي أول من قال بآثر الوراثة في الأمراض وتوارثها، وهو أول من شخص مرض الحصباء والجدرى وفرق بينهما في أدوارهما الأولى، وهو أول من قال بالتجربة الضابطة؛ وهي أن يجري العلاج على نصف المرضى ويترك

## أهدى هارون الرشيد لشارلمان ساعة مائية ظن أنها الغرب سحراً

الليل والنهار ثم الفصول الأربعة. وموسى بن شاكر أول من قام بتقدير حجم الأرض وتحديد قياس محيطها. وعلماء المسلمين أول من حددوا قطر الأرض، وصححوا أخطاء بطليموس ونظرياته الفلكية؛ حيث قال بطليموس: إن الأرض مركز الكون، وقال علماؤنا بل الشمس مركز الكون، وكان أولهم البيروني.

وأول مصور جغرافي هو محمد بن موسى الخوارزمي فقد صور أقاليم الدول الإسلامية في كتابه (صورة الأرض).

وكان أول قاموس جغرافي في التاريخ هو معجم البلدان لمؤلفه ياقوت الحموي المتوفى في القرن السابع الهجري، وما زالت قيمته العلمية محتفظ بها.

وأول من قال بجاذبية الأرض هو الخازن قال: (إن الأجسام تقع على الأرض بسبب قوة جاذبة، وإن هناك

علاقة بين السرعة والمسافة والثقل)، قال ذلك قبل مولد نيوتن بقرون، كما تحدث كثير من علماء المسلمين الأوائل عن قانون الجذب العام وربطه للأفلاك بعضها ببعض.

وعلماءنا أول من قام بدراسة الصخور وطبيعتها وأسسوا هذا العلم. وذكر الشيخ الوقي في كتابه (تلك حدود الله): إن علماء المسلمين هم أول من وضع قواعد الكهرباء التي بنى عليها كيرت مباحته، وأول من اخترع بيت الإبرة (البوصلة)، وكانوا كذلك أول من صنع البندق بقرنطة، وأول من صنع البارود، وأول من اخترع الساعة ذات البندول والعجلة.

وابن خلدون أول رائد في علم الاجتماع (العمرائيات).

وابن رشد الأندلسي أول من أثبت أن الجدرى لا يصيب الإنسان مرتين. وأباؤنا أول من بنى البيمارستانات بصورة واسعة، واتخذوا الأطباء

## أول مرصد فلكي صنعه الفزاري في القرن الهجري الأول



السراب، ورؤية الشمس قبل الشروق وبعد الغروب.

وجابر بن حيان أول مؤسس لعلم الكيمياء الحديثة، فقد حضر سبعين مادة كيميائية، وعرف خصائصها

وتفاعلاتها من أحماض وكبريتات وكلوريدات، وهو أول من اخترع طرق البحث الكيميائي، وأول من وصف عمليات التذويب، وهو أول من وصف عمليات الترشيح والتبلور، وأول من قام بعمليات التقطير ووصفها، وكذلك وصف عمليات التصعيد ولم يسبقه إليه أحد.

والخوارزمي أول من اخترع علامة الصفر الذي مكّن الرياضيين من حل المعادلات الطويلة. وأول من اكتشف العلاقة بين الجبر والهندسة، واستخدام المعادلات الجبرية في حل المسائل الهندسية، وهو أول واضع للأسس التحليلية الهندسية.

وموسى بن شاكر أول من ألف في علم الحيل (الميكانيكا).

وعلماء المسلمين أول من استنبط المنهج التجريبي من قوله تعالى: (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) ومن قوله: (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ × وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ × وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ × وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ)، واعترف الغرب أن المسلمين هم الذين ابتكروا المنهج التجريبي، وقال جابر بن حيان: (عليك بالتجربة يا بني)، والمقصود النظر والتفكير والتأمل والتدبر وإجراء التجارب المختلفة للتوصل إلى الحقيقة، وهو أول من أوصى بإعادة التجربة ثلاث مرات للتأكد من صحتها.

وأبو موسى الكندي هو أول مفكر إسلامي يخرج على التصنيف اليوناني التقليدي، فقد اخترع تخطيطاً عاماً جديداً كي تصنف العلوم على أساسه، وكان ذلك التصنيف أساساً حذواً حذوه من جاء بعده كالفارابي والخوارزمي وابن

## قال الخازن بجاذبية الأرض قبل نيوتن بقرون

النصف الآخر، وأول من اكتشف خيوط الجراحة من معي الحيوانات.

وأول من كتب في علم البيئة وأثرها في الكائنات الحية هو ابن خلدون.

وكان الجاحظ هو أول من أسس علم

التشريح المقارن؛ حيث كان يقوم ببقر بطون الحيوانات ويقارن بين أجهزتها المختلفة، وهو المؤسس الأول لعلم الحيوان التجريبي، وهو أول من درس سلوك الحيوان، أما الغرب فيعتبرون الجاحظ أول أستاذ في علم الحيوان.

وعلماء المسلمين أول من اكتشف الضغط الجوي قبل النهضة الأوروبية بقرون، وتناقلوا فيما بينهم قاعدة:

(إن وزن الجسم في الهواء يقل عن وزنه الحقيقي)، (وإن للهواء قوة رافعة كالسوائل) حسب قاعدة أرشميدس، (وإن وزن الجسم في قرب سطح الأرض يختلف عن وزنه على ارتفاع معين حسب ارتفاع عمود الهواء فوقه).

وجابر بن حيان هو أول من قال بقانون الأوزان المتكافئة، وقد سماه علم الميزان، وهو أول من عرف أن النحاس يكسب اللهب لوناً أخضر.

وابن سينا أول من قال بالجنس (التلقيح) في النباتات، لعله استمدها من قوله تعالى: (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ...) أثبت هذه الحقيقة قبل ميلاد لينس بقرون.

وعباس بن فرناس الأندلسي المتوفى عام ٢٧٤هـ أول من ابتكر فكرة الطيران، وهو فيزيائي، وكيميائي، وأديب، وطبيب، وقد اتخذه الأمويون طبيباً خاصاً لمعالجة أبناء الأسرة الحاكمة.

وأول من أسس علم الطبيعة (الفيزياء) الحسن بن الهيثم، وهو أول من بحث مسألة انعكاس الضوء، وابن الهيثم أيضاً هو أول من فسر ظاهرة

## وضع علماء الأندلس أسس علم الكهرباء والبندقية والبوصلة

## أثبت ابن رشد أن الجداري لا يصيب الإنسان مرتين

التصنيف. وأول من صنف هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح البصري ١٥٥هـ، وقيل أبو النصر سعيد بن عروبة ١٥٥هـ، وقيل ربيع بن مسعود ١٦٠هـ.

وأنشأ المسلمون أول جامعة في الإسلام، وأول من وضع لبنتها أبو موسى الأشعري في السنة الثامنة من الهجرة في زبيد بتهامة.

أما علوم التربية فقد برع المسلمون فيها، واهتموا بتربية الجسم والعقل والروح، بخلاف أهل الكتاب الذين أهمل فريق منهم جانبي العقل والجسم واهتم بالروح فقط، واليهودية التي اهتمت بالجسم وأهملت العقل والروح، أو اليونان الذين أهملوا الجانب الروحي واهتموا بالعقل والجسم، وقالوا: (العقل الصحيح في الجسم الصحيح).

\* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:  
www.eajaz.org

المراجع:

- الإسلام والعلم الحديث، عبدالرزاق نوفل - القاهرة.
- الرسول المعلم، عبدالفتاح أبو غدة - جدة.
- تلك حدود الله، إبراهيم الوقفي - القاهرة ١٩٧٦م.
- عباقرة الإسلام ج٤، رحاب خضر عكاوي ١٩٩٤م.
- الرسول والعلم، د. يوسف القرضاوي - القاهرة ١٩٨٠.

## ابن سينا أول من قال إن ذكورة الجنين من الرجل لا من المرأة

سيناء مع شيء من التعديل. والبلاذري أول من ألف على منهج ربط الحوادث بصورة متماسكة في التاريخ.

وعلمائنا هم أول من أحسن الإفادة من علوم الآخرين، فهم أحق بمعرفة

الحقائق، فقد قاموا بنقل علوم غيرهم، فهم أول من نقل علوم الكيمياء إلى العربية، وعلى رأسهم خالد بن يزيد بن معاوية؛ وهو أول من نقل علوم الطب إلى لغة

العرب، وأول مترجم لكتاب العناصر الأقليدس هو الحجاج بن يوسف بن مطر الذي ذاع اسمه بين سنتي ٧٨٦ و ٨٠٣هـ، وقاموا بحركة واسعة في الترجمة ابتداءً بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة السنديّة، وتصدير علومنا إلى الآخرين، وكذلك استيراد

النافع من علوم غيرنا، وتدوين الدواوين وتعريبها بعد أن كانت تكتب باليونانية والفارسية والقبطية.

والمسلمون أول من نظم البريد، وعلى رأسهم الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه.

وأنشأ المسلمون أول مجمع علمي في العالم ببغداد (دار الحكمة)، ومن المرجح أن المؤسس الأول له هو هارون الرشيد - وإن كان قد ازدهر في عهد المأمون.

واشتهر العصر العباسي الأول بأنه عصر

## الزهاوي أول من أّف في علم الجراحة وابن زهر أول من استخرج حصى الكلية

### « الإعجاز »

دينية علمية غير سياسية.

تبحث في إعجازي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

يساهم في إعدادها باحثون ومفكرون لبنانيون.

لا تتوخى الربح والاشترك فيها مجاني.

ما على الراغبين بالحصول على نسخة منها سوى مراجعة

مركز المنتدى وتزويده باسم الشخص أو المؤسسة وعدد

النسخ المطلوبة مع ذكر العنوان ورقم الهاتف.

# الرحمن علم القرآن

## العلاج النفسي في القرآن- ١

بقلم أ. باسم وحيد الدين علي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. وجد علماء الأمة في القرآن علاجاً للأمراض ولعقد نفسية كثيرة سنحاول عرض بعضها في هذا العدد.

يقول الله تعالى في سورة [يونس ٥٧]: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ .

ومن تدني مستوى الفهم والذكاء أو الذاكرة . ومن الحزن أيضاً ذلك الناجم عن الضعف ، ومنه التعرض للاعتداء أو التحرش أو الممارسة، عليه أو منه أو على أحد أقربائه، أو من أحدهم أو حتى على شخص غريب.

وقد أثبت علماء النفس في العالم أن الناس بلا استثناء يعانون نفسياً، ولكن بدرجة متفاوتة، يقول الله تعالى عنا بني البشر في سورة النساء: ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ . وفي سورة [المعارج]: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [١٩] ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾ [٢٠] . ومن أشهر العقد والأمراض النفسية عند عامة الناس:

والحزن الناتج عن الظلم، منه أو عليه او على أحد احبابه، كالتعرض للضرب المبرح، أو الهجر أو الطلاق، أو الطرد من المنزل أو الطرد من العمل، والتعرض للسرقة أو الابتزاز، والشعور بالقهر أو الضعف أو العجز...

١- الخوف: والخوف أنواع، خوف من الظلمة، وخوف من الوحدة ومن الوحشة، وخوف من الجوع ومن المرض ومن الفقر، وخوف من الحر أو البرد أو المطر أو من الماء أو السباحة، وخوف من الأماكن العالية أو من الأماكن الضيقة أو من المصاعد أو الأنفاق، وخوف من اليتيم، وخوف من المواجهة ومنه الجبن، وخوف من الدم ومن الإصابة بجروح، وخوف من الموت ومن القبر، وصولاً إلى تفاقم الخوف لدرجة الخوف من المجهول الآتي حتى من قبل أن يأتي.

٣- ثم هناك عقد متعاطمة: سببها استفحال العقد البسيطة التي لم تعالج فتكون أمراضاً أصعب ومنها عقدة السيطرة والتملك والتعاطم والتظاهر والادعاء. وصولاً إلى عقدي الذعر أو الرهاب وهو أقصى الخوف وعقدة الانهيار العصبي وهو أقصى الحزن.

٢- ثم الحزن: ومنه الحزن الذي يسببه الاضطهاد: مثل الشعور بالدونية والعزلة، كالبعد عن الأصحاب أو حتى الأقارب، والحزن الذي تسببه العقد الاجتماعية والطبقية، والحزن بسبب العقد الخلقية في النطق أو التعبير وفي الحركات الإرادية، والحزن الذي يسببه

وإذا نظرنا إلى هذه الأمراض أو العقد النفسية الغالبة على أكثر الناس نجد أنها تتمحور حول عقدتين أساسيتين وهما الخوف والحزن. وصدق الله العظيم الذي أوجز لنا ذلك منذ أن أنزل القرآن الكريم على قلب رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال في سورة [يونس ٦٢]: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ . وقد تكرر ذكر الخوف والحزن مجتمعين في ست عشرة آية. لكي نعلم أن الخالق العظيم دلنا



عليهم ألا يستبدلوا الزواج بالزنا وهو الكفيل لهم، إذا تحصنوا، برزقهم ورزق عيالهم فيتابع قائلاً: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [٣٢]. ولا يكفي المريض نفسياً أن يأخذ علماً بمرضه أو بعقدته النفسية، دون اعتماد سبل المعالجة، بل عليه أن يتبع العلاج، تطبيقاً بالمدائمة على الصلاة، وبتغيير صحبة السوء وبحضور مجالس العلم، تماماً كما يجري في عيادات الطب النفسي من اجتماعات ومذاكرات. لكن عمق المعالجة مع اهل القرآن يخفف الوطء على المريض ويعجل في شفائه، لأن المعالجة القرآنية مركبة بالصلاة والصيام والزكاة وبالتخلق وبالتسبيح وبالمواظبة على قراءة القرآن.

هذا فيما يتعلق بطرق المعالجة المباشرة للعقد النفسية العادية والمتوسطة ونترك معالجة القرآن للعقد النفسية الأخطر إلى العدد القادم إن شاء الله.

في سورة المنافقون: ﴿وَأَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنُّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [١٠] ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [١١].

٣- للخائفين من استبطاء الرزق أو انقطاعه: يقول الله تعالى في سورة الذاريات مطمئناً: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تَوَعَّدُونَ﴾ [٢٢] ﴿فَرُبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [٢٣]. ويقول لهم أيضاً في سورة العنكبوت: ﴿وَكَايِنٍ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [٦٠].

٤- وللقلقين من الزواج خشية الإنجاب وخوفاً من المسؤولية، يطمئنهم الله عز وجل في سورة الإسراء فيقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [٣١]. بل ويشترط



# زوجات للنبي صلى الله عليه وسلم كن أول سيدات أعمال\*

## مقدمة

قال أشرف دوابه، وهو باحث مصري متخصص في الشريعة الإسلامية والاقتصاد، ومؤلف للعديد من الكتب الخاصة بالتمويل والعمل المصرفي الإسلامي، بينها كتاب «نحو سيدة أعمال مسلمة» في مقابلة مع CNN بالعربية، إن قضية عمل المرأة في الإسلام تركز على أن العلاقة بين الرجل والمرأة «تكاملية وليست ندية أو تناحرية» مضيفاً أن الغرب شهد بعد خروج المرأة للعمل بكثافة في أعقاب الحرب العالمية الثانية ومقتل قرابة ١٥ مليون رجل الكثير من «الاستغلال والانتهاكات التي يرفضها الإسلام».

وأوضح دوابه فكرته بالقول: «القرآن - قبل نزول آيات

الحدود الشرعية - وردت فيه آية جاء فيها ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ فَاَسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسَكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَقَّاهِنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ فالحبس في المنزل كان عقاباً للمرأة التي ترتكب الفاحشة فهل يجوز اليوم معاملة المرأة الشريفة كما كانت تعامل المرأة الزانية؟ هذا لا يجوز بالطبع.»

وأردف بالقول: «حرمان المرأة من العمل مفهوم متخلف وهو يشبه حرمانها من الإرث وهو يرجع إلى الممارسات الاجتماعية الخاطئة ولا يرجع للشريعة ولكن يجب على المرأة عند الخروج للعمل الالتزام بالزبي الشرعي والضوابط الدينية.»

**التاريخ الإسلامي يحفل بتجارب لسيدات أعمال**  
ولفت الباحث المتخصص في التمويل والاقتصاد الإسلامي إلى أن تاريخ المسلمين الأول شهد الكثير من سيدات الأعمال، حتى ضمن الصحابيات وزوجات النبي محمد صلى الله عليه وسلم مضيفاً: «أول سيدة أعمال في الإسلام هي السيدة خديجة بنت خويلد، زوجة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد جمعت بين الخلق الرفيع والمال الوفير، وهناك أمثلة كثيرة في الإسلام عن سيدات الأعمال، مثل أم عمار، نسيبة بنت كعب الأنصارية، التي

## الحجر على المرأة بالمنزل «قول جهال»

ويلفت دوابه إلى أن الإسلام يكلف المرأة بالعمل كالرجل تماماً، رغم عدم إنكار حصول تجاوزات وإنكار لحقوقها في الماضي بمراحل انحدار الحضارة الإسلامية.» ويلفت الباحث المصري إلى أن المرأة «هي أولاً سيدة أعمال في منزلها، ولا دليل على تحريم عملها، بل إن الأدلة تصب في صالح إباحة العمل للنساء والآيات القرآنية مثل ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾ وآية ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى\* وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ تدل على أن القرآن يعادل بين دور الرجل والمرأة وإن اختلفت طبيعة العمل، على أن يكون ذلك ضمن الضوابط الشرعية.»

وحول أنواع العمل التي يتيحها الإسلام للمرأة قال دوابه: «عمل المرأة قد يندرج ضمن طلبات الاستحباب، كأن ترغب بمساعدة أسرتها، أو ضمن طلبات الوجوب، كأن تكون طبيبة متخصصة، وبالتالي نرفض من كان يقول بأن المرأة لا تخرج إلا في ثلاث حالات، عند ولادتها وعند زواجها وعند موتها بنقلها من منزل الزوجية إلى القبر، هذا قول جهال يعتبرون أنهم بذلك يكرمون المرأة بينما هم في الواقع يهينونها لأن الإسلام لا يجيز ذلك، بل يحرمه.»



إقامة مشاريع صغيرة بشكل ممنهج وتأهيل الكوادر النسائية وتدريبهن على كيفية إقامة تلك المشاريع.»  
أما حول غياب المرأة من الهيئات الشرعية، فرأى دوابه أن في القضية «أكبر من مجرد غياب المرأة بل تتعلق بغياب جيل كامل من المراقبين الشرعيين بسبب احتكار أعضاء معينين لكل المناصب في الهيئات» على حد قوله.

وعن دور المرأة في تشكيل مجتمع يحرص على الادخار وبالتالي يمكنه تنمية العمل المالي في الدول الإسلامية قال دوابه: «للأسف نحن دول مستهلكة ومستهلكة، نأكل ونلبس ونتطبب ونتسلح من أيادي الغير مع أن الواجب علينا الاعتماد على الذات، والادخار هنا يلعب دوراً كبيراً، ولدينا في التاريخ الإسلامي أدلة على دور المرأة في التوفير وانعكاس ذلك على المالية العامة للبيت وكذلك للدولة. فالخليفة عمر بن الخطاب كان قد خصص لنفسه راتباً من بيت المال للإنفاق على معيشته، وسلمه إلى زوجته، وقد تمكنت زوجته بسبب حسن تدبيرها من اقتصاد بعض ذلك المال، فما كان من الخليفة إلا أن قام بتخفيض راتبه بقدر المال الذي وفرته.»

وأضاف: «العائلة الغربية تضع لنفسها ميزانية وعلينا أن نفعل ذلك أيضاً ونتعلم وضع الميزانيات الأسرية والاقتصاد في معيشتنا من أجل الادخار...» وللمرأة دور كبير في ذلك ولكننا للأسف أمة تنفق كثيراً في وقت يجب أن يكون إنفاقنا عقلانياً لا عاطفياً.»

وحدد دوابه مجموعة من الممارسات التي تتيح للمرأة فعل ذلك بينها تخصيص يوم واحد فقط في الأسبوع لشراء الأغراض، وتحديد البضائع المطلوبة مسبقاً والالتزام بذلك التحديد واستغلال العروض التجارية وعدم أخذ أموال تفوق الحاجة والتنبه لكيفية استخدام بطاقات الائتمان التي اعتبر أنها باتت كارثة على المجتمعات بسبب ارتفاع سقف الديون.

\* بريد القراء نقلاً عن الشبكة الالكترونية ٢٠١٤/٨/٣١.  
أشرف محمد دوابه، «نحو سيدة أعمال مسلمة»، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن. ٢٠١٣.

كانت لها أيضاً مساهمات عسكرية، وكذلك المرأة المسلمة التاجرة التي دخلت سوق بني قينقاع وتعرضت لاعتداء، وهناك زوجة النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت تباع وتتصدق من صنع يدها.»

وأضاف: «لدينا نساء كثيرات كن يعملن بالنسيج ولدينا زينب الثقفية، زوجة الصحابي عبدالله بن مسعود، التي استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في تقديم الصدقة لزوجها لأنه كان فقيراً ولدينا أسماء ابنة أبي بكر الصديق والكثير من النماذج لنساء مارسن الطب والتعليم وسواه، فكان للمرأة دور كبير في ذروة فترة الحضارة الإسلامية، ولكن دورها تراجع مع تراجع الحضارة نفسها.»

وعن القيود التي قد تحدد عمل المرأة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية قال دوابه: إن هناك بعض القيود بينها «أولاً وجود حاجة لعمل المرأة، وثانياً أن يكون العمل مناسباً لطبيعتها، وثالثاً موافقة زوجها أو والدها على هذا الأمر لأنه مسؤول عن معيشتها ويمكن الاتفاق بالتراضي على الإنفاق على المنزل ورابعاً يتوجب على المرأة العاملة ضمان الحفاظ على منزلها.»

### المصرفية الإسلامية بحاجة لمنتجات مناسبة لسيدات الأعمال

أما بالنسبة لقضية تعامل المصارف الإسلامية مع المرأة فقال دوابه، المتخصص في الشريعة والاقتصاد، والذي سبق له العمل بوظائف مصرفية وأكاديمية عديدة، إلى جانب نشر ٢٨ كتاباً في التمويل والاقتصاد الإسلامي. إن قضية القروض المقدمة من المصارف الإسلامية لا تميز بين رجل وامرأة، بل تتعلق بنوع المشروع وطبيعة ملاءة العميل المالية وقدرته على توفير ضمانات وتدفقات مالية من مشروعه.

وأضاف: «هناك ١٤ أو ١٥ نوعاً من العقود بالمصارف الإسلامية، ولكن المشكلة أن المنتجات قليلة. وهناك في بعض المصارف الإسلامية ميزة منح المرأة معاملة خاصة عبر فروع مخصصة لها، ولكن يجب حصول تحول من المصارف الإسلامية باتجاه هذا الأمر كأن تقدم منتجات جديدة للمرأة المعيلة توفر لها فرصة حقيقية للعمل أو

# من قصص الإعجاز التشريعي في الإسلام

د. عبدالرحيم الشريف\*

## مقدمة

من الإعجاز التشريعي في الإسلام: «مرونة تطبيق أحكام شريعته» التي تسهل على المسلمين الانقياد لأحكامه مهما كانت ظروفهم. فأحيانا تلتزم تنفيذ طاعة، لكنك وأنت مقبل عليها يعترضك ظرف طارئ خارجي يمنعك من فعلها، فلا تؤاخذ لأنك معذور. وأحيانا تكون مكرهاً على ارتكاب مفسدة، لأنها تحقق منفعة عظيمة متعدية لكل الناس، أو لأنها تدفع مفسدة أكبر منها. ومثال ذلك، أن الفتى المذكور في قصة أصحاب الأخدود (كما في سورة البروج) طلب من الحاكم أن يقتله بعد أن يذكر اسم الله، فلما فعل الحاكم ذلك أمن كل الناس. فقتل الفتى مفسدة، لكن تحققت منفعة متعدية أكبر منها وهي إيمان الناس. ومثاله أيضاً تخريق سيدنا الخضر لسفينة المساكين الذين يعملون في البحر (كما في سورة الكهف)، دفعاً لمفسدة أكبر وهي أخذ الملك لسفینتهم الصالحة غصباً... فإن تبقى السفينة للمساكين وفيها خرق مفسدة، لكنها خير من مفسدة أكبر بأن تضيع كلها. وهذا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يحم بهدم الكعبة وإعادة بنائها على أسس سيدنا إبراهيم، حتى لا يفتن الناس حديثي العهد بالإسلام. كما منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع بول الأعرابي الذي بال في المسجد خطأً، لأن في ذلك ضرر أشد على الأعرابي صحياً ونفسياً، وفيه مظنة انتشار النجاسة في أكثر من مكان بالمسجد. نعم... أحيانا تصاب بالحيرة: هل أترك عملاً واجباً لأجل غيره؟ هل أفعل أمراً محرماً من أجل تحصيل منفعة عظيمة يستفيد منها الآخرون؟ هاتان قصتان، الأولى في ترك واجب، والثانية لفعل محرم...

أولاً: قصة فتح مدينة تستر<sup>[1]</sup>: حين بلغ المسلمون مدينة تستر المحصنة، حاصروها أشهراً طويلة. ودخل فصل الشتاء ببرده، وكان بين الجيشين مناوشات ومبارزات وفي إحدى المبارزات « قال المسلمون للبراء بن مالك (وكان مجاب الدعوة) يا براء أقسم على ربك ليهزمهم لنا. فقال: اللهم اهزمهم لنا واستشهدني. فهزمهم المسلمون حتى أدخلوهم خنادقهم واقتحموها عليهم



### إباحة مفسدة صغرى قطعاً لمفسدة أكبر

ينقطع ليلاً ونهاراً؛ لمنعهم.  
ثم قام الفرنجة بحصار عكا  
من جهة البحر، فقلت المؤونة في  
عكا، وشحَّت النبال... فأرسلوا  
إلى صلاح الدين، فكيف سيفك الحصار عنهم  
ويمدهم بالمؤن؟

«أرسل صلاح الدين إلى الإسكندرية يأمرهم  
بإنفاذ الأقوات واللحوم وغير ذلك في المراكب  
إلى عكا، فتأخر إنفاذها، فسيّر إلى نائبه بمدينة  
بيروت في ذلك، فسيّر بطسة<sup>[4]</sup> عظيمة مملوءة من  
كل ما يريدونه، وأمر من بها فلبسوا ملابس الفرنج  
وتشبهوا بهم ورفعوا عليها الصلبان، فلما وصلوا  
إلى عكا لم يشك الفرنج أنها لهم، فلم يتعرضوا لها،  
فلما حازت ميناء عكا أدخلها من بها، ففرح بها  
المسلمون، وانتعشوا وقويت نفوسهم<sup>[5]</sup>».

وزاد ابن شداد<sup>[6]</sup> أن المسلمين حلقوا لحاهم،  
ووضعوا الخنازير على سطح البسطة، فلما رآهم  
الفرنجة قد اقتربوا من عكا ظنّوهم من إخوانهم  
لكن استغربوا وجودهم، فأخبروهم أنهم سمعوا أن  
عكا دخلها الفرنجة وأنهم يحملون الأقوات للجنود،  
فسمحوا لهم... ولما اكتشفوا خديعتهم كان المسلمون  
قد اقتربوا من عكا، ويسر الله لهم الريح فوصل  
المركب إلى شاطئ عكا بفضل الله تعالى.

#### تعقيب:

بعد بيان هاتين القستين، تأمل قول شيخ الإسلام  
ابن تيمية رحمه الله تعالى: «الشريعة مبناه على  
تحصيل المصالح وتكميلها، وتعتيل المفاسد وتقليلها.  
والورع ترجيح خير الخيرين بتفويت أدناهما، ودفع  
شر الشرين وإن حصل أدناهما<sup>[7]</sup>».

وقال: «ليس العاقل الذي يعلم  
الخير من الشر، وإنما العاقل  
الذي يعلم خير الخيرين وشر  
الشرين، وينشد: إن اللبيب إذا

### أخروا صلاة الصبح لنجدة طلیعة المجاهدين

ولجأ المشركون إلى الحصن  
فتحصنوا به».

وبعد انتصار المسلمين في  
تلك المبارزة، حدث أمر غير

مجري الأمور، فقد طلب رجل من أسرى مدينة  
تستر الأمان من قائد المسلمين أبي موسى الأشعري  
فأمّنه، فبعث يدل المسلمين على مكان يدخلون منه  
إلى تستر، وهو من مدخل ماء النهر إلى الحصن.  
«فندب الأمراء الناس إلى ذلك فانتدب رجال من  
الشجعان والأبطال، وجاءوا فدخلوا مع الماء كالبط،  
وذلك في الليل. فيقال كان أول من دخلها عبد الله بن  
مغل المزني، وجاءوا إلى البوابين فأناموهم، وفتحوا  
الأبواب، وكبّر المسلمون فدخلوا البلد، وذلك في وقت  
الفجر، إلى أن تعالی النهار ولم يصلوا صلاة الصبح  
يومئذ إلا بعد طلوع الشمس<sup>[8]</sup>».

فهنا نجد أن خيار الصحابة من المسلمين - ومعهم  
البراء بن مالك وأخوه أنس بن مالك وأبو موسى  
الأشعري رضي الله عنهم أجمعين - تركوا واجب  
صلاة الفجر على وقتها، خشية أن يمنعهم الانشغال  
بالصلاة عن استغلال فرصة فتح الحصن، فيضيع  
جهد إخوانهم الذين قاموا بالعملية الفدائية... لذا  
كان فتح الحصن الذي فيه منفعة عظيمة متعدية،  
وقاموا بصلاة الصبح بعد طلوع الشمس حيث خطب  
فيهم أنس بن مالك لينبهم إلى أهمية صلاة الفجر،  
وحتى لا يتكاسل عنها المسلمون بلا مسوغ شرعي:  
« وما يسرني بتلك الصلاة الدنيا وما فيها<sup>[9]</sup>».

#### ثانياً: قصة فك حصار مدينة عكا:

حاصر الفرنجة مدينة عكا، وللتضييق على  
أهلها ودفعهم للاستسلام: نصبوا منجنيقا يرمي  
أسوارها، فأخذ أهلها يرمون الجنود الموكلين  
بالمنجنيق بالسهام، فأقام  
الفرنجة ساتراً ترابياً يحميهم،  
مما استدعى رميهم بكمية أكبر  
من السهام رمياً متواصلاً لا



بَدَا مِنْ جِسْمِهِ مَرَضَانِ مُخْتَلِفَانِ  
دَاوَى الْأَخْطَرَا وَهَذَا ثَابِتٌ فِي  
سَائِرِ الْأُمُورِ<sup>[٨]</sup>.

ويؤيد هذا المعنى ما نقله

**رفعوا شعارات أعدائهم حتى  
تتمكنوا من اختراق حصارهم**

د. عند احتلال الأرض فأفضل  
الأعمال الجهاد ... وهكذا.

ومن القصص عن السلف في  
ذلك: خرج الخليفة سليمان بن

عبد الملك ومعه عمر بن عبد العزيز إلى البوادي،  
فأصابه سحاب فيه برق وصواعق، ففزع منه سليمان  
ومَن معه، فقال عمر: إنما هذا صوت نعمة فكيف لو  
سمعت صوت عذاب؟

فقال سليمان: خذ هذه المائة ألف درهم وتصدق  
بها.

فقال عمر: أو خيرٌ من ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال: وما هو؟

قال: قوم صحبوك في مظالم لم يصلوا إليك،  
فجلس سليمان فرد المظالم.

ويظهر عند عمر وضوح فقه ترتيب الأولويات، فردُّ  
المظالم مقدم على بذل الصدقات<sup>[١٢]</sup>.  
والحمد لله على نعمة الإسلام.

سفيان بن عيينة عن عمرو بن العاص: « ليس العاقل  
مَنْ يعرف الخير من الشر، ولكن هو الذي يعرف خير  
الشرين »<sup>[٩]</sup>.

القاعدة هنا: قد يكون الفعل في ذاته محرماً  
لترتب مفسدة عليه، لكن يجوز القيام به إن تحصلت  
به منفعة أكبر، أو اندفعت به مفسدة أشد.

**ومن تطبيقات هذه القاعدة:**

– الكذب مفسدة لكنه يجوز لمصلحة المسلمين إذا  
أسر العدو مسلماً وطلب منه كشف عورات جيش  
المسلمين.

– إذا اختلط موتى المسلمين بموتى الكفار . عند  
حدوث وباء أو زلزال ... بحيث استحال تمييزهم،  
يجب غسل جميع الموتى وتكفينهم، ثم يُجمعون وينوي  
الإمام والمأمومون صلاة الجنازة على المسلمين من  
المجموع خاصة<sup>[١٠]</sup>.

– قول كلمة الكفر مفسدة، لكن إذا أكره المسلم  
عليها يجوز التلفظ بها ظاهرياً إنقاذاً لحياته.

– إذا ازدحمت الأعمال فأفضلها ما اشتدت  
الحاجة إليه، فمثلاً:

أ. ذكر الله خير من الجلوس مع الأصدقاء، لكن  
إذا جاءك ضيف فإن الانشغال بضيافته وإكرامه  
خير من الانشغال عنه بالتسبيح والأذكار<sup>[١١]</sup>.

ب. عند اشتداد الفتن فإن اعتزال الناس وفسادهم  
مكرمة... لكن: إذا أصابت الناس مصيبة عامة،  
فأفضل الأعمال مساعدة الناس والتصدق عليهم  
والتبرع بالدم... الخ

ج. قراءة القرآن خير من الذكر، لكن حين يؤذن  
المؤذن فالانشغال بإجابته خير.

\* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:

www.quran-m.com

[١] من أعمال خوزستان بإيران تقع ٨٥ كلم شمالي الأهواز.

[٢] البداية والنهاية، ابن كثير ٨٥/٧.

[٣] رواه البخاري في باب الصلاة عند مناهضة الحصون ولقاء  
العدو.

[٤] نوع من المراكب البحرية.

[٥] الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٩٩/٥. وانظر تاريخ ابن  
خلدون ٣٢٣/٥.

[٦] انظر: النوادر السلطانية، ابن شداد، ص ٥٧.

[٧] مجموع الفتاوى، ابن تيمية ٣٣٨/٧.

[٨] المصدر السابق ٥٤/٢٠.

[٩] سير أعلام النبلاء، الذهبي ٧٤/٣.

[١٠] انظر: المغني، ابن قدامة ٥٣٦/٢.

[١١] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « وإن لزورك عليك  
حقاً » رواه البخاري في باب حق الضيف.

[١٢] عمر بن عبد العزيز، د. علي الصلابي، ص ٢٩٦.



# العادة الثامنة من الفعالية الى العظمة

بقلم: جمال صبحي القعقور

بحماس وبمشاركة في تحقيق أهداف الشركة بجهد مفعم بالأمل والذكاء، وبالتالي تطوّر بحثه من عادات تحقق الفعالية في العام ١٩٨٩ الى عادة تحقق العظمة وأساسها البعد الأخلاقي والانساني. وبمقارنة عامة سريعة بين التطورات والأحداث التي حصلت منذ العام ٢٠٠٦ ولغاية العام ٢٠١٤ يبدو ان الأمر أصبح يتطلب مجلّدات تتحدث عن عنصر الأخلاق والشفافية والأمانة في الاداء نظرًا الى الانهيارات الكبيرة في القيم والعادات الفضيلة التي حدثت وتحدثت في أيامنا الحالية في الكثير من مجالات الأعمال المهنية والسياسية والعسكرية.

ان الخيرات والموارد الطبيعية تضمحل يوماً بعد يوم والصراع يشتد حول الموارد النفطية والمائية وغيرها، والمنافسة أصبحت غير مشروعة تعتمد على السلب والسطو ومصادرة حقوق الغير، والغش والتدليس يزدادان يوماً بعد يوم والحاجة والطمع أعما قلوب الكثيرين الذين أصبحت تجارتهم «تجارة نفوس طمعاً بالفلوس»، والمعايير تبدلت والاخلاص والشفافية في العمل بدءاً من الفرد وصولاً الى المؤسسة أصبحت عملة نادرة في هذا الزمن الرديء، وبالتالي فاننا بحاجة اليوم الى تعميم مفاهيم العمل الصالح من أجل المحافظة على عادات ومفاهيم لم تعد تدخل ضمن حسابات الكثيرين.

**التفوق الباهر لا يتم إلا بعمل  
هادف وتحضير متقن**

في ظل ما يشهده العالم من تطورات سريعة واكتشافات علمية في كافة المجالات اشتدّت حدّة المنافسة بين بعض الدول للسيطرة على الموارد الطبيعية واشتد الصراع أيضاً للسيطرة على السوق لتعزيز الموقع الاقتصادي الذي تسعى اليه الدول المتنافسة. وضمن الاطار الضيق يمكننا القول أنّ التنافس مستمر ويزداد حدّة يوماً بعد يوم بين الشركات التي تسعى الى الحصول على نسبة جيّدة في السوق موضوع خدماتها أو منتجاتها أو السلع التي تقدّمها للمستهلك، لا بل ان الكثير من الشركات التي تعتبر نفسها في وضع مريح لجهة حصتها من السوق ترغب أيضاً في تحسين وضعها الاداري والتنظيمي من أجل الحفاظ على الريادة في نوعية خدماتها ومن أجل مواكبة التطورات والتكنولوجيا الفنية والمفاهيم الادارية التي قد تضمحل بسبب التغيرات في المصطلحات والمعايير الادارية التي تتبدّل من جيل الى جيل.

واذا كانت التطورات التي تحدّث عنها الكاتب ستيفن كوفي<sup>(١)</sup>، والتي حدثت منذ العام ١٩٨٩ ولغاية العام ٢٠٠٦ لجهة تغيير العالم وتعقيدات الحياة المهنية والمؤسسية قد أدّت الى اصداره لكتاب العادة الثامنة<sup>(٢)</sup> بعد كتاب العادات السبع، من أجل الوصول الى العظمة والاداء الاداري والفني المنجز



وقد ذُكر العمل في القرآن الكريم ٢٧٤ مرة منها ٥١ آية تضمّنت تلازماً بين الإيمان والعمل الصالح، ومنها قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

### لا يستمر النجاح ولا التفوق إذا لم ترافقه الأخلاق والقيم

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾، وهذا ما يضيف عامل مهم على الشعور بالعظمة والسعادة يتجاوز حدود الدنيا التي نسعى ونجهد فيها من أجل الفوز بالجنة حيث العظمة والسعادة الدائمة.

كم نحن بحاجة في هذه الأيام الصعبة الى العمل الصالح في النشاط الخاص وفي الدولة ومؤسساتها وفي العلاقات بين الدول والشعوب التي لا تنتج اليوم الا حروباً وصراعات تحصد يومياً الدمار والقتل والخطف من أجل مصالح وماديات لن تدوم لأحد، وأذكر المفسدين في الأرض بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكُسُورُهُمْ وَهُمْ يَرِيحُونَ رِيحًا وَمَأْتِيهِمُ الْمُجْرِمُونَ فَأَرْجَعْنَا نَعْمَلُ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾.

لقد لفت انتباهي في بداية كلمات الشكر التي كتبها المؤلف ستيفن كوفي قوله: «أحد الدروس العظيمة التي علمتني أيّها الحياة هو أنك

إذا أردت أن تقوم بمساهمة جديدة فعليك أن تعدّها اعداداً جديداً بالكامل» وهذا ما يمكن أن نطلق عليه «اتقان العمل» أي الاعداد والتنفيذ بمهارة وابداع، وهذا ما أمرنا به الله سبحانه وتعالى في كثير من الآيات التي حثت على التزام الإتقان والإحسان في العمل، ومبيّنة الثواب العظيم لهذا الإتقان... حيث يقول سبحانه ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ﴾، ويقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم «إن الله يحب إن عمل أحدكم عملاً أن يتقنه». كما لفتني قول المؤلف في ختام كلمات الشكر التي سطرها في كتابة قوله «الشكر للبارئ عز وجل الذي خلقنا ودلنا جميعاً الى طريق السعادة».

لقد تضمن كتاب العادة الثامنة ٥٥٠ صفحة تحليلية ركزت على أهمية الأخلاق والكفاءة والضمير في العمل واطلاق روح الحماس والانضباط ومشاركة العامل أو الموظف في عملية التغيير والتطوير في المؤسسة والتصرف بحكمة لخدمة الآخرين، هذه العوامل التي تجعل العامل وأصحاب العمل يشعرون بالسعادة والنجاح وتبعث شعور العظمة في نفوسهم ونفوس الآخرين.

(١) كتاب العادات السبع للناس الأكثر فعالية، The Seven Habits of Highly Effective People نشر لأول مرة في عام ١٩٨٩، وهو كتاب عن الاعتماد على الذات لستيفن كوفي. وقد بيعت أكثر من ١٥ مليون نسخة ترجمت ل٣٨ لغة.

(٢) العادة الثامنة: The 8<sup>th</sup> habit By Stephen R. Covey. من الفعالية إلى العظمة، تكملة لكتاب العادات السبع نشر في عام ٢٠٠٤.



## خير خلق الله - ٣١

### من حكمته صلى الله عليه وسلم - الحلقة ١

بقلم أ.ع.

للاحظنا أنه مفطور على الحكمة، فقد فرض حسن أدائه على قومه أن دعوه بالصادق الأمين، ومن حكمته السجّية أنه فض نزع كبار قومه عند إعادة بناء الكعبة واختلافهم على شرف نقل الحجر الأسعد ووضع عباة ووضع الحجر المبارك في الكعبة. ففرش عباة ووضع الحجر المبارك في وسطها وأنال كلاً منهم شرف مسك طرف منها. ومن حكمته قبل النبوة أنه حينما قفل عائداً من تجارته في الشام متاجراً للسيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، بعث ميسرة خادمها أمامه ليبشر خديجة بما أصابوا في سفرهم من المنفعة، فأخبر ميسرة سيدته عن التجارة والربح وكذلك عن بركة محمد وأمانته وحسن خلقه وطيب معشره، مما جعلها تتمناه زوجاً وشريكاً.

ومن حكمته عندما بدأ يخلو في الغار متعبداً أنه اتصف بالهدوء على الرغم من قلقه وذهب إلى زوجته العاقلة الراشدة يسألها العون لتدله على من يفسر له معنى الضوء الذي يراه والصوت الذي يسمعه راجياً ألا يكون به جن.

#### حكمته عند البعثة:

ثم عجباً لهذا النبي الحكيم، فعندما أنبأه الملك بأنه رسول الله، لم يضج ولم يصخب ولم يعجل ولم يتعمد إشاعة الخبر بين الناس، بل تلقى الأمر بهدوء، وتعامل مع الواقع الجديد بروية. ولم يخبر الخبر إلا لمحيطه الأقرب، الزوجة والصدیق

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق، ليعلم الناس الكتاب والحكمة ويزكيهم، والصلاة والسلام على نبي الهدى الذي ما تعلق به امرؤ إلا هدى إلى الصراط المستقيم وما تجاهله أحد إلا ضل أو أضل، وصار حيراناً حتى ولو تحلّى برجاحة العقل ونفاذ الرأي.

الحكمة التي زوّد بها المولى تعالى نبيّه الأمي هي الفضل الزائد الفائض من الله تعالى على عباده الصالحين. قال تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٥١]. فتزويدهم باكتساب الحكمة نورا على نور.

والحكمة كما أجمع السلف الصالح تجمع التفقه في دين الله، وفي شرعه وأحكامه، وفي فهم وتطبيق أمره ونهيه، وفي أعمال العقل وفهم مقتضى الحال وحسن التصرف، ويختصرها سماحة الشيخ الدكتور أحمد كفتارو رحمه الله بتعريفه: (الحكمة هي فعل ما ينبغي على الشكل الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي).

وكلهم من رسول الله ملتمس وهو المعلم الأول والأكبر صلى الله عليه وسلم. ونرجو الله تعالى أن يوفقنا في عرض بعض حكمة هذا النبي العظيم.

#### حكمته قبل النبوة:

لوراقبنا سيرة رسول الله حتى ولو قبل النبوة



صلى الله عليه وسلم. ويتبع مع صديق والده حصين بن عتبة والد الصحابي الشاب عمران بن حصين أسلوباً مغايراً فيستفز عقله وشهامته، سائلاً الشيخ المشرك: يا حصين كم تعبد من إله؟ قال: سبعا في الأرض وواحداً في السماء. قال: فإذا أصابك الضر من تدعو؟ قال: الذي في السماء قال: فإذا هلك المال من تدعو؟ قال: الذي في السماء، قال: فيستجيب لك وحده وتشركه معهم؟ أرضيته في الشكر أم تخاف أن يغلب عليك؟ قال: ولا واحدة من هاتين، فقال صلى الله عليه وسلم: يا حصين أسلم تسلم قال حصين: إن لي قوماً وعشيرة فماذا أقول؟ قال قل: «اللهم أستهديك لأرشد أمري وزدني علماً ينفعني»، فقالها حصين فلم يقم حتى أسلم.

ويقول معاوية بن حيدة ومن معه مرهبا: «ما لي أمسك بحجزكم عن النار؟ ألا إن ربي عز وجل داعي، وإنه سائلي: هل بلغت عبادي؟ وإني قائل: ربّ إني قد بلغتهم، فليبلغ الشاهد منكم الغائب...».

ما تم عرضه ليس إلا مقدمة لعرض حكمة النبي المصطفى، عليه الصلاة والسلام، تباعاً وفي الأعداد القادمة إن شاء الله. ففي كل عمل من أعمال رسول الله أو أقواله، وحتى من إجماعه عن فعل أو قول، يتعلم المرء حكمةً ولربما حكماً عدة. وصدق المولى العظيم القائل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾ [سورة الأحزاب: 21]. فهنيئاً لمن أحب رسول الله وتبع سيرته واهتدى بهديه فاكتسب من حكمته، وخاب وخسر من رأى في رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً أنهى مهمته وتقاعد، فقعدت عنه حكمته ورشده وبصيرته. وإن الله سائله عن تقاعسه ذاك يوم القيامة.

والخادم والحاضنة والفتية الأطهار. وأنزل الله تعالى في ذلك قوله: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: 214].

ويؤكد هذا الأداء الحكيم بعد ذلك تلقيه الأمر الإلهي بالدعوة إلى الله في العلن لكن مع تجنب المشركين، وذلك قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: 94]. والمعنى أن يتخير ذوي الفطرة السليمة من محيطه دون سواهم من السفهاء الجاهلين. فالدعوة لا تزال غصةً طرية العود، لا تتحمل المواجهات ولا الصدمات.

ثم يشيع الخبر ويخرج النبي الكريم ليدعو لله الواحد، والتوحيد يفترض نقد الشرك ونقضه، فضج المشركون إذ عاب ألتهم وذكرها بالنقص والعجز والجمود. فجاءت وجوه قريش واحداً بعد الآخر تحاول أن تثني محمداً عن عزمه، أو يشرك إلهه مع ألتهم والكعبة تتسع للمزيد، فتظهر من النبي الحكيم حكمة جديدة وهي فقه التعاطي مع زعماء قريش كل على طريقته.

يقرر أن يقرأ على الوليد بن المغيرة ذلك الكهل الثري المستشار شيئاً من القرآن الحكيم، فيتلو من أول سورة غافر، وإذ بالوليد يرد: (أعد يا ابن أخي)، فقد أوشك هذا المشرك على الإيمان أو كاد، لكن سرعان ما رده جبروته وإصغاؤه لأبي جهل إلى سابق شركه.

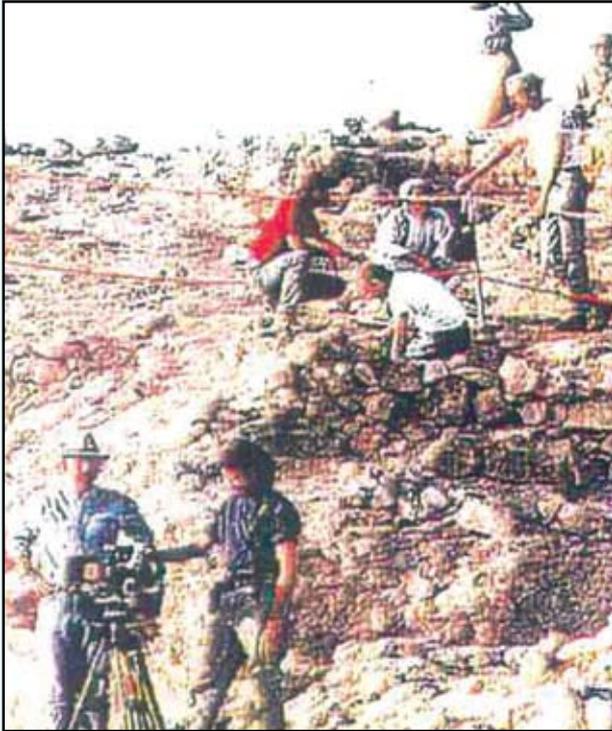
ويرد على من جاء يرقيه من الجنون الذي اتهم به زورا، فيبادل طلاسماً الطبیب ورقية الجاهلية بنظم منثور بديع يبهت كل عاقل حكيم: «الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله»، ليعلم ذلك الطبیب أنه هو المحتاج إلى الرقية لا النبي

## إرم ذات العماد

د. محمد فرشوخ<sup>(١)</sup>

كان آخر المغامرين نيكولاس كلاب Nicholas Clapp الذي استعان بوكالة النازا لتصوير الطرق التجارية المندثرة تحت الرمال في المنطقة المذكورة. فدلّت خرائط النازا على نقطة التقاء هذه الطرق حيث قامت بعثة أميركية عربية بالتنقيب. وكان ذلك في أواخر العام ١٩٩١م.

نشرت جريدة التايم ملخص الاكتشاف المذكور في عددها الصادر في ١٧ شباط/فبراير عام ١٩٩٢م وأشارت إلى وجود مدينة محصنة بسور تشرف عليه ثمانية أعمدة وأبراج يبلغ ارتفاع كل منها ٩ أمتار، تتسع المدينة لحوالي ١٥٠ فردا يرجح أنهم عليّة القوم وحاشيتهم، ويقوم بالواحة في جوار المدينة بضعة آلاف من عامة الناس. ويعود تاريخ المدينة المزدهر إلى القرن الميلادي الأول على الأقل.



TIME FEBRUARY 17.1992

يقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَل رَبُّكَ بِعَادٍ، إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ، الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ [سورة الفجر: ٦ - ٨].

وقد أكثر المشككون ومنذ عدة قرون من أن قصة عاد قوم سيدنا هود ما هي إلا أسطورة، وأن بلدة إرم ليس لها أثر يذكر لا في جزيرة العرب ولا في جوارها. وكتب عن المدينة المفقودة في الصحراء أكثر من كاتب وباحث ومغامر وأديب. حتى حيكّت حولها بعض الأساطير.

وتتكرر في القرآن الكريم العبر من قصة سيدنا هود وقومه الجبارين في أكثر من سورة، ومن أصدق من الله تعالى قبلا؟ وإذ بالسكان العرب المجاورين لصحراء الربع الخالي، يتناقلون منذ قرن من الزمن أن آثارا بين الرمال بدأت تتكشف تباعاً تدل على حاضرة بائدة تقع في حضرموت في منطقة تابعة لسلطنة عمان في الوقت الحاضر.

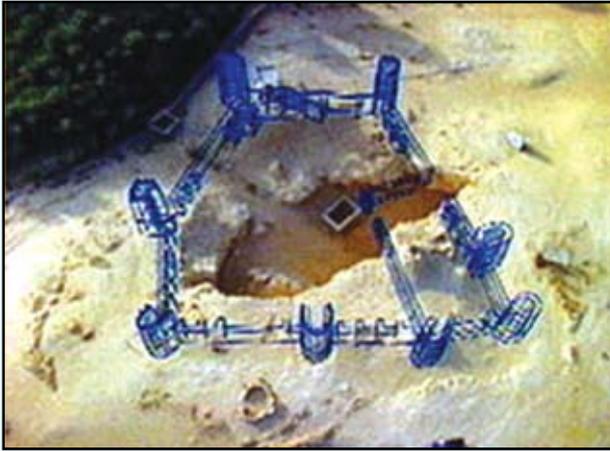


منطقة التصوير الفضائي

زوراً أو عن طريق الخطأ صورة تدعي أنها لمدينة إرم يظهر فيها عدد من السائحين. وقد تبين لنا أن الصورة تعود لموقع أثري معروف في الهند يدعى كهوف إيلورا. (Elora Caves). فاقضى التنبيه.

وعلى الرغم من تشكيك أحد الباحثين العرب بأن ما عثر عليه ما هو إلا محطة للقوافل التجارية بين جزيرة العرب وبلاد فارس. فإن الآثار تدل على انهيار الحصن والأعمدة تحت وطأة ثقل ضخم ربما كان ذلك الكم الهائل من الرمال التي غطت المدينة، مما أدى إلى غور بعض أجزائها إلى عمق ١٢ متراً تحت الأرض. يذكر بالمناسبة أن بعض المواقع الإلكترونية تتناقل

(١) - رئيس منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الآداب والعلوم والتكنولوجيا AUL.



مخطط المدينة



مدخل المدينة



موقع كهوف إيلورا السياحي في الهند

# من فوائد العسل (١) «صدق الله وكذب بطن أخيك»



أثبتت تجارب جديدة أن للعسل أربعة فوائد مهمة، وذلك سواء لعلاج السعال أو كمراهم لعلاج الحروق والالتهابات وغيرها من الأمراض،

يعتبر العسل المنقذ الأول للمصابين بالسعال في الموسم البارد، إذ أكد الباحثون أن جرعة ليلية واحدة منه تعالج الأطفال من السعال بعد أن أجروا تجاربهم على نحو ١٠٠ طفل، بحسب صحيفة «هافنغتون بوست» الأميركية.

يستخدم العسل كمعالج ومطهر للجروح من الجراثيم منذ أكثر من ٢٠٠٠ عام قبل الميلاد، إضافة إلى دوره الفعال في علاج قرحة المعدة.

أثبتت التجارب الطبية نجاعة العسل في معالجة قشرة الشعر باستخدام العسل المخفف بالماء الدافئ على نحو ٣٠ شخصاً يعانون التهاب الجلد الدهني.

الكربوهيدرات الموجودة في العسل تفيد جسم الإنسان، فهي تزيد من الطاقة في الأنسجة وخلايا الجسم، إذ إن تناول ملعقة واحدة من العسل يساهم في توفير مزيد من السكر في الدم، كما يساعد في تنظيم إفراز الإنسولين (٢).

قال تعالى في القرآن الكريم:

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩)﴾ [سورة النحل]

وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي سعيد الخدري ( قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن أخي هذا استطلق بطنه، فقال رسول الله «اسقه عسلاً» فسقاه ثم جاءه فقال: إنني سقيته فلم يزد إلا استطلاقاً. فقال له ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال: اسقه عسلاً فقال: لقد سقيته عسلاً فلم يزد إلا استطلاقاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صدق الله وكذب بطن أخيك، اسقه عسلاً) فسقاه فبرئ.

(١) - معلومات إضافية عما سبق نشره من قبل.

(٢) - من بريد القراء نقلاً عن الشبكة الالكترونية ١٠/١٠/٢٠١٤.

## تفاءلوا بالخير تجدوه (١)



الذي يُضعف جهازك المناعي، ويعرّضك لارتفاع ضغط الدم وبالتالي يزيد خطر أمراض القلب، فيما يساعد الفرح على خفض احتمال التعرّض لأمراض القلب إلى معدّل النصف، ويُقلص فرص الإصابة بالسرطان والسكري (...).  
لكن ماذا عن التفاؤل؟ هل فكّرت للحظة أنّ التغلّب

إذا كنت تنتمي إلى فئة الأشخاص المتشائمين الذين ينظرون إلى أبسط الأمور من الناحية السلبية، عليك التوقف فوراً عن ذلك لما له من تداعيات خطيرة على صحتك.

أضحى الجميع يدرك أنّ المشاعر السلبية تُسيء إلى الصّحة العامّة، خصوصاً عندما يتعلّق الأمر بالتوتر

– يقوّي المناعة: تبين أنّ التناول يعزّز جهازك المناعي وبالتالي يساعده على محاربة غزو البكتيريا والفيروسات وحتى بعض الخلايا السرطانية.

– يحمي من السكتات الدماغية: يساعدك تناول على خفض خطر تعرّضك لسكتة دماغية بنسبة ١٠ في المئة وحتى أكثر، لأنّ الأشخاص الذين يتحلون بنظرة إيجابية يميلون أكثر إلى ممارسة الرياضة، واختيار الأطعمة الصحيحة، والنوم بطريقة أفضل، والشعور بتوتر أقل، وهي العوامل التي تساعد على تقليل خطر السكتة.

– (... ) يحفظ الشباب: التقدّم في العمر بطريقة صحيّة لا ينتج فقط من جينات جيّدة. فقد أظهرت البيانات الجديدة أنّ المواطنين في أميركا الشمالية الذين يعيشون وقتاً أطول يتميّزون بحبهم للحياة، فيتمسّكون بالتناول وبالعلاقات الإجتماعية ويتعاملون مع الأمور بروية.

– تحسين صنع القرار: يعزّز التناول قدرتك على اتخاذ القرار الصحيح تحت الضغط. (...) وهذا يعني أنك ستحلّ تحديات الحياة مهما كان نوعها.

ماذا تنتظر؟ حاول التمسّك بنظرة إيجابية عندما تواجه موقفاً دفاعياً أو تهديداً أو خوفاً من الفشل. ووفق العلماء، إنّ مجرد تذكير نفسك بضرورة التفكير إيجاباً، هو أبرز ما يتطلبه الأمر. (انتهى مقال «الجمهورية»).

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا عُدْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَيَعْجِبُنِي الْفَالُ» قَالُوا: وَمَا الْفَالُ؟ قَالَ: «كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ»<sup>(١)</sup> وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الْفَالَ الْحَسَنَ، وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ» وَالطَّيْرَةَ التَّشَاؤْمُ. وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، وَمَا مِنَّا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَذْهَبُ بِالتَّوَكُّلِ»<sup>(٢)</sup>.

(١) – بريد القراء، نقلاً عن مقال لسنتيا عواد (بتصرف)، جريدة الجمهورية ٢٠١٤/٩/١٢.

(٢) – صحيح البخاري (٧/١٣٩)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) – في الأدب المفرد للإمام البخاري، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ.

على التشاؤم يساهم بدوره في ضمان حياة صحيّة، إلى جانب التقيّد بنظام غذائي جيّد وحركة متواصلة؟ لقد أكدت كلّ الأبحاث العلميّة أنّ التناول أساسي في حياة كلّ إنسان، وكانت آخرها دراسة أميركية نشرت على الموقع الإلكتروني لصحيفة «Medical News Today»، حللت معلومات أساسية لكبار السنّ، من حيث بيانات التاريخ الصحي والنفسي، وتتبعتهم لأربعة أعوام.

وعلى رغم أنّ الباحثين أخذوا في الاعتبار عوامل معينة يمكن أن تؤثر في القلب، مثل السلوكيات الصحيّة والأمراض المزمنة والعوامل البيولوجية والديموغرافية، إلا أنهم وجدوا أنّ الأفراد الذين لديهم مستويات أعلى من التناول انخفض لديهم خطر التعرّض لقصور القلب خلال فترة الدراسة بنسبة ٧٣ في المئة، مقارنة بنظرائهم الذين كانوا متشائمين.

إلى ذلك، بيّنت نتائج أخرى أنه حتى إذا كنت معرضاً لخطر الإصابة بأمراض القلب بشكل كبير لوجود استعداد وراثي، أو تاريخ العائلة، أو ارتفاع مستوى الكوليسترول السيئ (LDL)، أو معدل الضغط، أو السكر في الدم، أنّ العيش مع الأمل قد يساعد على خفض تعرّضك لأمراض القلب بنسبة تتراوح بين ٣٠ إلى ٥٠ في المئة. أمّا إذا واجهت نوبة قلبية، فقد يقلص التناول احتمالات تعرّضك للموت في غضون خمسة أعوام بعد حدوث النوبة بنسبة هائلة بلغت ٤٠ في المئة.

وإضافة إلى تأثيره الإيجابي في صحّة القلب، ثبت أنّ الابتعاد عن التشاؤم:

– يحسّن الدهون في الدم: إستناداً إلى تقرير أميركي حديث، يرفع التناول مستويات الكوليسترول الجيّد (HDL) وفي المقابل يخفّض مستويات التريغليسريد التي تهدد القلب. إنّ الأشخاص المتفائلين جداً لديهم معدل «HDL» أعلى بأربع نقاط مقارنة بالأشخاص الذين يعانون الكآبة، وهو الأمر الكافي لخفض خطر أمراض القلب بنسبة ١٢ في المئة.



their priorities in life and to refocus their spirituality. Many couples that were in the process of getting divorce withdrew their cases to start life afresh with their present life partners. It gave them a chance to reflect on the emotional, selfish and egotistic side of their actions that led them to the divorce courts in the first place.

Many people have reached into the deep recesses of their hearts and discovered that they were alone in their hearts but not lonely. They discovered God, spirituality and the shortness of life and resolved to simplify their lives, restructure their relationship with others and to devote their lives working for humanity, justice and peace.

On the remembrance of death, and on encouragement to remember it abundantly, because of the prevailing circumstances, has helped many to balance their lives and to remain good in this world and prepare themselves for the next world.

The Holy Quran says: «Say, Behold, the death from which you are fleeing is bound to overtake you and then you will be brought back unto Him who knows all that is beyond the reach of a created beings perception as well as all that can be witnessed by a creatures, senses or mind, whereupon He will make you truly understand all that you were doing (in life)» Sura Jumah.

It has been reported that once Abu Hurayra said, (I heard the Prophet of God (may God bless him and grant him peace) say, “The Angel of Death once came to a

dying man. Having looked into his heart and found nothing therein, he parted his beard and found the tip of his tongue adhering to his palate as he said, (There is no deity save God). For this utterance of pure single-heartedness he was forgiven all of his sins.»

The Prophet (May God bless him and grant him peace) once came in upon a young man who was dying. ‘How are you?’ he asked, and he replied, (I have set my hope in God, and fear my sins). The Prophet (May God bless him and grant him peace) responded. (Never have these two things been united in the heart of a bondsman in circumstances such as these without God granting him that for which he hopes, and delivering him from what he fears).

Imam al-Shafi’i (may God have mercy upon him) in his final sickness said:

When my heart was hardened and my courses constrained

I made my hope a stairway to Your forgiveness

My sin burdened me heavily, but when I measured it by Your forgiveness

Lord, Your forgiveness was the greater.

-----  
\* Mohammad Yacoob is the former Vice Chairman of Islamic Center of Southern California and former President, Masjid Ul Islam, Inglewood, California. Complete article is found on the web site: [www.IslamiCity.com](http://www.IslamiCity.com). Article Ref: IC0302-1865.

greater sense of preciousness of life can be experienced by openly engaging our feelings about death. It has been found that the majority of people don't want to discuss death.

By saying that every human being will taste death, Allah, is telling us to look at life and reflect on death, not when a dear one is near death or out of it. He is encouraging us to speak of it while we are in the flower of good health. We must envision our life by recognizing that it is finite.

An insurance agent, once said «Insurance is all about death; we talk about everything; paying premiums, settling claims, making payments in hundreds of thousands of dollars, issuing premium default notices, etc, but never mention death or say if you die, your family gets the insured money. Insurance is all about death».

Most human beings in their lifetimes seldom see a dead body. This may be, when a relative or a dear one has passed away. The following example illustrates as to how an individual feels about life and death when he is forced by circumstances to focus on death. In early 1970's, the only burial place available or known to Muslims in Los Angeles, California, was a specific area in the Forest Lawn Mortuary. The Director of the mortuary told the Muslims that movie stars Sabot and Turban Bye were buried there and it was the most suitable area for Muslim burial. There was no separate burial site or a graveyard for Muslims in California. For the burial of a Muslim stillborn girl, the Forest Lawn mortuary was contacted by the family. A family member was assigned the task of bringing some items to a room on the second floor of the mortuary building, where four ladies were engaged in preparing the girl's body for burial. He arrived in the

lobby and was given directions to go to the second floor. He followed directions and got on the elevator. The elevator door opened, he stepped out, went into a big hall and immediately went into shock. Seven dead bodies were lying on seven different tables in the big hall. His brain fogged and he saw nothing but darkness in front of him. He started breathing heavily. He somehow managed to go to the other end of the hall, turned right and ended up in the room where Muslim ladies were giving burial bath to the baby. After making his delivery, he lowered his gaze, walked back to the elevator, and finally ended up in the lobby on the first floor. He was sweating and shaking. For the next two months, he had trouble sleeping at night, started seeing bad dreams and had nightmares. He felt that he had come face to face with death, and the consolation was that he was spared.

Quranic verses repeatedly remind us to take stock of our lives by becoming aware of life's brevity. Exposing oneself to death on a daily basis makes people less worried about the trivial things in life. This has happened to millions of people around the world. A Muslim who remembers death before the start of each prayer becomes very cognizant of his existence on this earth, strives to live a simple life, develops compassion for others, shows concern for others and becomes less concerned for material possession, and in the process, acquires spirituality and greater generosity.

The tragic events of September 11 have forced people especially in the US to think about death. The indelible images on the television screen, the feeling of helplessness and the fear that has taken control of lives of millions of people, have given them a chance to think over

# Talking about Death is not going to kill us

By: Mohammad Yacoob\*



« Every human being is bound to taste death». This verse appears in the Holy Quran in chapters Al-Imran, Ankabut and Al-Ambia’.

The most appropriate words have been used in the Quran for describing the fact that we will one day die. God is telling us that the only sure thing in this life is death. Day to day awareness of death can assist us in living life fully.

As human beings, we spend much of our lives seeking happiness, wealth, health and other luxuries of life, imagining that they can best be found by ignoring our own mortality. Yet, the Quran has reminded us that everyone is going to taste death, a simple, un-scary and human way of mentioning the ultimate fact of each individual’s existence on this earth. The Quran has discussed, in many chapters the topics of, the Day of Judgment, life after

death and death itself as guidance for a healthier and more God conscious life in this world. Talking about death will not kill us, but, this talk and discussion can help us streamline our lives through discipline, honesty and righteousness.

Many times, the Imam in the mosque would turn towards the congregation before starting the prayer and say, “Pray as if this is your last prayer”. The purpose of this prompt is to remind ourselves that the flame of life may extinguish before the arrival of the time for the next obligatory prayer. No one is aware of the time of death. By remembering death while standing in front of God - engaged in prayer we are putting ourselves in a frame of mind that will allow us to see the positive side of engaging our feelings about death. While praying we must remain focused, concentrate on submitting to God and seek God’s forgiveness. The



## وقفة تفكر: لماذا خلقنا؟

محمد فرشوخ

قرأ علينا الحكيم ذات صباح من سورة الأنعام: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (٧٥) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفَلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ لَنْ لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩)﴾.

ثم قال موضحاً: ما من عاقل إلا ويبحث عن المغزى من مولده وحياته ومماته ثم عن مصيره بعد ذلك أيبنى في التراب كالأنعام أم أن له حياة ثانية؟ وما من مثقف إلا وهو يقرأ في الكتب الجليلة قديمها وحديثها عن أمر جليل يشبع نهمه ويرضي شغفه، وما من مفكر إلا ويغرق في التنقيب بين أفكار الفلاسفة وأخبار الأنبياء وسير العظماء عن سر هذا الكون وعن طريقة الوصول إلى الحقيقة بعيداً عن المبالغة والدجل والتزييف. أصحاب النفوس الجياشة لا تدعهم المظاهر البهية ولا ترسانات الأسلحة ولا جحافل الجيوش ولا الأبنية الشاهقة ولا الصروح المذهبة المزخرفة. لا نتكلم هنا عن النفوس البهيمية لبعض بني آدم ولكن عن الذين تجاوزوا مشاغل الطعام والشراب والنكاح وسرّحو النظر في أبعد من ذلك. أصحاب الأرواح العلية والنفوس الأبية، الذين يرفضون الجهل والأساطير، يبحثون عن الحقيقة البسيطة الخطيرة: لم نخلق عبثاً ولا بد من غاية لأجلها خلقنا ولا بد من ضوء ينير سبيل الحائرين.

وإذ يتناهى إلى أسماعنا وأبصارنا كلامٌ فوق الكلام وحكمةٌ ليس فوقها حكمة: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (١١٥) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (١١٦) وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (١١٧) وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١١٨)﴾ [سورة المؤمنون].

هنا يتوزع الناس أفواجا، بعضنا تكفيه الإشارة فيتبعها ليتكشف الحقائق واحدة بعد الأخرى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾ [سورة البقرة: ٣٠]، ليعلم أن له دور عظيم ووظيفة سامية، ثم يجد راحة نفسه في الحكمة التالية: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)﴾ [سورة الزلزلة]. فيوقن أن العدل قائم وأن كل نفس بما كسبت رهينة، وأننا سوف نقف بين يدي من لا يُظلم عنده أحد، وأن أصحاب الحقوق

سيستردونها أضعافاً، فيودون لو أنهم ظلموا في الدنيا أكثر لما ينالوه في الآخرة من القرب والحظوة . ويتابع الإنسان بشغف وحذر حتى يبلغ: ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ ﴾ [سورة النجم: ٤٢]، فيفهمها تقرباً إلى الله في الدنيا أو مواجهة في الآخرة، فإما شاكراً وإما كفوراً .  
وأما البعض الآخر وهو الأغلبية فتمر هذه الإشارات تحت سمعه وبصره فلا يلقي لها بالا، إذا سمعها لم يُصغ وإذا قرأها لم يتفكر ولم يتدبر. لهذا وصفهم المولى تعالى بالأنعام؛ لأن الأنعام تقاد إلى الذبح وهي تظن أنها تقاد إلى المراعي.  
المراعي أيها الأحبة هي مغريات الحياة الدنيا التي لا تنتهي، والشغف بها ليس له حد إلا الموت، والانشغال بها غفلة عن الحقيقة الساطعة. وصدق من قال: (الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا).

يا أيها الأحبة، قال الحكيم مخاطباً، إن الذي فرض علينا هذه الحياة ليس بظلام بل ذو جلال وإكرام، أعطانا الروح لنستشعر بها خطاب السماء، ولتنشد أرواحنا نحو العلا والعليّ. وجعل القلب موضع نظره تعالى، فقد قال الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم». وقال تعالى عن الفائزين يوم القيامة: ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٨٨، ٨٩]. ووهبنا جوهرة لا تقدر بثمن وهي العقل به ندرك الأمور والأشياء وبه نعرف غاية الخلق وطلب الخالق. وبه نميز بين ما يصلح وما يفسد، وأكرمنا أيّما إكرام بأن جعل لنا الخيار والحرية في سلوك حياتنا، ثم أعقد علينا بفضل أنه لم يقف على الحياد فدلنا على طريق النجاة وحبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا ولم يرض لعباده الكفر وكرهه إلينا كما كرهه الفسوق والعصيان.

لخص الحكيم فحوى الجلسة فقال: هذه الدنيا فيها ما يجرف وما يحرف: إذا انحرف الإنسان في طلب الدنيا غرق في متاهاتها ونسي الغاية السامية من خلقه، وإذا انحرف بالأهواء والميول عن الصراط السوي ضاع وأضاع. فهلا من وقفة تفكر وتأمل وهل من عزلة عن الناس وعن الدنيا ولو لساعة ينظر فيها العبد ما قدمت يداه ويعيد حساباته ويصح وجهته ويسدها؟

ختم الحكيم الجلسة بالدعاء: (اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، اللهم دلنا بك عليك، اللهم نور قلوبنا بنور معرفتك، اللهم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلوبنا على دينك، اللهم إنا نسألك حسن الختام ونعوذ بك يا مولانا من سوء الخاتمة).



FAKHOURY MOTORS

LUXURY THAT MOVES



# JUST MOVED TO COLA!

Arts, Sciences & Technology  
University in Lebanon

English and French Sections in:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES

FACULTY OF SCIENCES & FINE ARTS

FACULTY OF BUSINESS

For more information:  
01-819904 / 01-819905  
01-819906 / 01-819907  
[www.aul.edu.lb](http://www.aul.edu.lb)



ب. ٣٧١  
P. 371

## الإعجاز

علمية - دينية - فصلية  
تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة-لبنان

بيروت، لبنان

جادة الراشدين - تقاطع بسترس الصنائع

سنتر مونتري مارينا-بلوك C ط ٣

هاتف: +٩٦١١٣٤٦٦٩٩ - فاكس: +٩٦١١٣٤٦٦٨٨

بريد إلكتروني: [iijazforum@gmail.com](mailto:iijazforum@gmail.com)

[www.iijazforum.org](http://www.iijazforum.org)